وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي



جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: العلوم الانسانية والاجتماعية

الشعبة : علوم اجتماعية

التخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

الحريـــة في فكـــر جون بول سارتر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر(ل. م.د)

دفعة 2021

إعداد الطالبة :

- اميمة عوام

اشراف الاستاذ

د. سماح مالك

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
زيات فيصل	استاذ محاضر – أ-	رئيساً
مالك سماح	استاذ محاضر– ب-	مشرفاً ومقرراً
شاوي رياض	استاذ محاضر – ب-	عضواًممتحناً

السنة الجامعية: 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA





كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قســـم الفلسفـــة

إذن بالطبــــع

أنا الممضي أسفلـه الأستاذ(ة):

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان:

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: فلسفـة غربيـة حديثـة ومعاصــرة بعنــــوان

السنة الجامعية: 2021/2020.

إعداد الطالب (ة) : أميمة حوام

تتوفر فيها الشروط المنهجية والعلمية، الشكلية والموضوعية، التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تشكيل لجنة المناقشة، وبناءا عليه أوقع على هذا الإذن للطالب(ة) المعني(ة) بطبع المذكرة وإيداعها لدى إدارة قسم الفلسفة بنسخها الورقية والالكترونية.

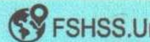
تبســة في :

توقيع الأستاذ(ة) المشرف:



 037 50 40 90

 www.univ-tebessa.dz/fssh

 FSHSS.UnivTebessa@gmail.com

قســم الفلسفــة

تصريــح شـــرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لإنجاز البحوث

ملحق القرار رقم1933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفلـه:

الطالب(ة): أميمة حوام صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم: 1007114351 الصادرة بتاريخ: 2016.04.22 عن دائرة/بلدية: الونزة / تبسة

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص: فلسفـة غربيـة حديثـة ومعاصـرة.

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الحرية في تفكير جون بول سارتر

إشراف الأستاذ(ة) : مالك سماح

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 1933المؤرخ في 2016/07/20المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التـاريخ: 15/06/2021

إمضـاء المعني بالأمــر




بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠



شكر وعرفان

اشكر الله الذي وفقني واعانني على اتمام هذه الرسالة، ثم اوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل الى الاستاذة الدكتورة " مالك سماح" المشرفة على الرسالة التي منحتني الكثير من وقتها، وكان لرحاب صدرها وسمو خلقها واسلوبها المميز في متابعة الرسالة اكبر اثر في المساعدة على اتمام هذا العمل

اسأل الله القدير ان يجازيها خير الجزاء وان يكتب صنيعها في موازين حسناتها.

كما اتوجه بأسمى معاني التقدير و الشكر الى السادة اعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل

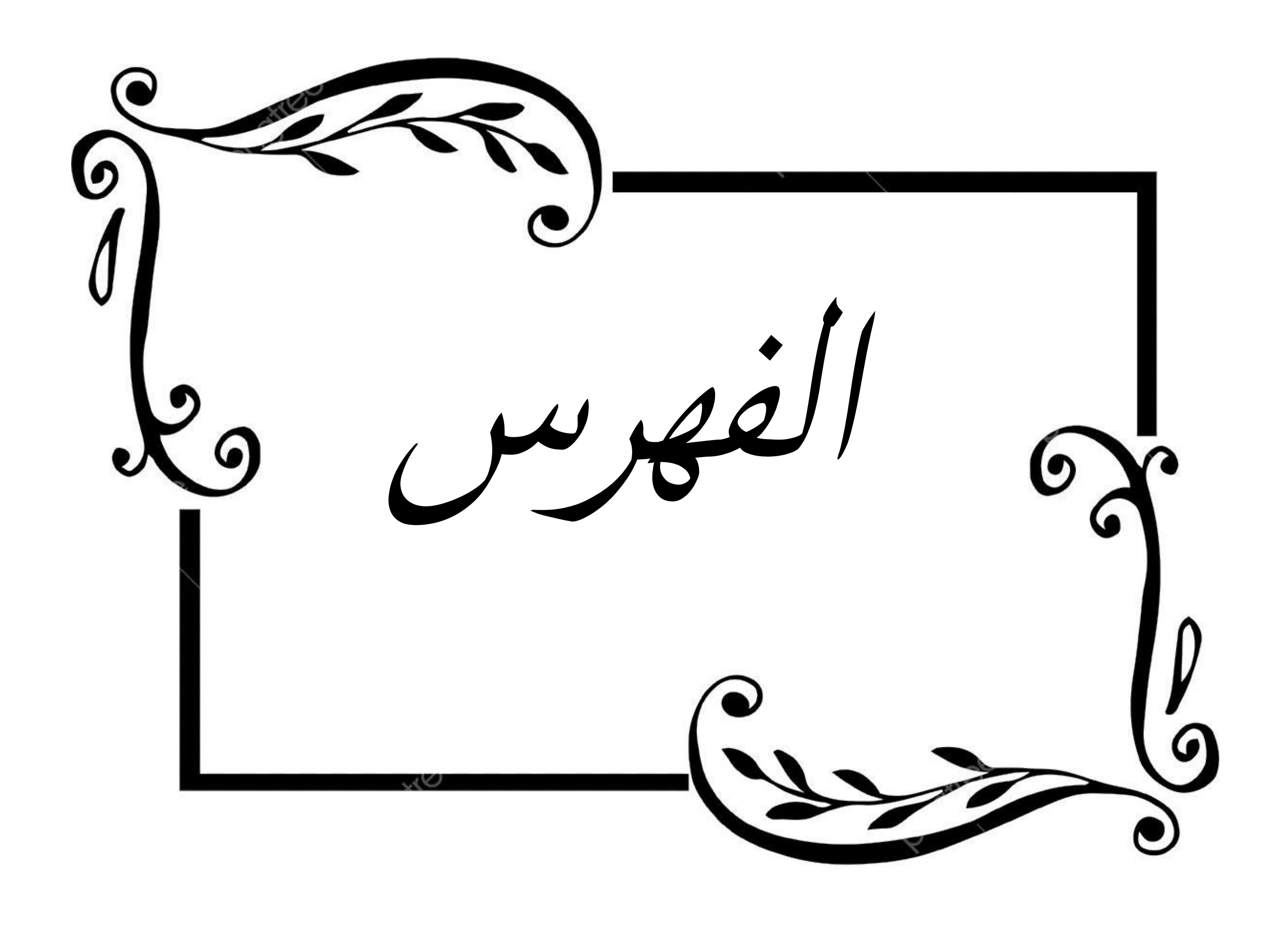
لا يفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر و العرفان لجميع اساتذة قسم الفلسفة – جامعة العربي التبسي – تبسة - الذين ساهموا في تكويننا



اهداء

الى من قال فيهما سبحانه وتعالى" و بالوالدين احساناً"
الى سر ابتسامتي و التي وعدتني من حنانها و حملت الصعاب من اجلي" امي الحبيبة نورة"
الى من احمل اسمه، والذي لم يبخل علي يوم، الى من يتلفظ حكمة، الى الذي انجب فربى ابي الغالي عبد الله.
الى اختي ورفيقة دربي وسندي في الدن" حكيمة "
الى من قسمت معهم معيشة الحياة اخوتي و عائلتي الصغيرة" عوام"
الى من كان لي اجمل ما في الحياة... الى من كان لي سنداً في الدنيا... الى من اجله ابتسم لأرى عيونه تبتسم rimou
الى من تذوقت معهم اجمل اللحضات رفيقات دربي وخاصة صديقاتي في السكن الجامعي
الى من اتمنى ان تبقى صورتهم في عيوني: سند، اسماء، تيم، اسيل، اصيل
الى كل من تمنى لي التوفيق وساندني ولو بكلمة طيبة.
اهدي لكم هذا العمل، وربما لم يكن شيئاً بالنسبة لكم ولكنه كان يعني لي الكثير.

عوام اميمة


الفهرس

الفهرس


مقدمة

مقدمة:

جاءت الفلسفة الوجودية لتحرير الإنسان من القيود وإعادة كرامته الضائعة فاهتمت بالحرية باعتبارها جوهر الوجود الإنساني، وكان الفيلسوف جون بول سارتر المعرف بفيلسوف الحرية هو من بين الفلاسفة الوجوديون الذين اهتموا بمشكلة حرية الإنسان، حيث نجد موضوع الحرية حاضر في جميع مؤلفاته الأدبية والفلسفية وحتى في الروايات حيث نجد رواية " الغثيان" قد تناول الوجود الإنساني وموضوع الحرية وبطل هذه الرواية "**روكنتان Roquentin** " الذي كان يعاني القلق من وجوده حيث أدرك هذا الأخير أن الحرية المطلقة التي كان عليها هي التي تثير الغثيان و واكتشف أن وجوده زائف وعرضي مجاني مطلق في هذا العالم.

كما نجد أيضا رواية دروب الحرية حيث توضح لنا هذه الرواية اختيار الإنسان للحرية التي يريد أن يكون عليها باعتبار هذا الأخير هو صانع أفعاله ووجوده سابق عن ماهيته وهذا ما تقوم عليه الفلسفة الوجودية بشكل عام حيث عارضت هذه الأخيرة تلك الفلسفات القائلة بأن الماهية سابقة عن الوجود.

كما تنوعت وتعددت مؤلفاته من أدبية وفلسفية إلى سياسية مثل مؤلفة ما "الأدب" و"الوجود و"العدم" و" دفاع عن المثقفين"، محاورات في السياسة"...إلخ .

إن أغلب مؤلفات سارتر تجمع على الحرية والأخلاق والسياسة فهي بمثابة الشاهد الأول والأخير على موقف هذا الرجل من القضايا أو الحركات التحررية في العالم مساندة الشعوب في تقرير مصيرها وخير مثال على ذلك مؤلفه " عارنا في الجزائر" فهو من أهم المؤلفات السامية لسارتر.

إن الحرية في فكر سارتر كان لها مجال كبير كما أن فكرة الحرية حظيت باهتمام كبير وكان لها صداها العالمي من طرف هذا الأخير، وهذا البحث هو محاولة لتحليل أفكار سارتر المتعلقة بالحرية وصياغتها لتكون إجابة عن الإشكالية التالية:

كيف عالج سارتر مفهوم الحرية؟ وما هي أبعادها بين مواقفه المختلفة ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية بدا لي من الضروري أن أجيب عن بعض الأسئلة الجزئية التي لها علاقة وطيدة بأصل الإشكالية والتساؤل عن تاريخ الحرية في الفكر الغربي وكذلك المنابع الفكرية التي شكلت فلسفة سارتر.

وقد اتبعت في هذه الدراسة، المنهج التحليلي التاريخي لتقديم صورة عن دور فكر سارتر وفلسفته.

وقد تم تقسيم المادة العلمية التي تم جمعها وفق خطة مقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدمة: اشتملت على التمهيد والتعريف بالموضوع، كما اشتملت أيضا عن الإشكالية الأساسية للبحث.

وفي **الفصل الأول:** الذي عنوانه: **المرجعية الفكرية لفكر سارتر** تطرقت في المبحث الأول لحياة ومؤلفات جون بول سارتر، وفي المبحث الثاني لمفهوم الوجودية وتقسيماتها وأهم أعلامها وخاصة الوجود عند سارتر، وفي المبحث الثالث منابع فلسفة سارتر وأهم الفلاسفة الذين أثروا في فكره وهنا وضحت كيف أثر كل من هيغل، نيتشة، هيدغر وهوسرل على فكر سارتر.

أما في الفصل الثاني المعنون الحرية عند سارتر يتناول المبحث الأول الحرية في مجالها الفلسفي، ثم عند جون بول سارتر وأقسامها، أما المبحث الثاني فتدور موضوعه حول علاقة الحرية بالأخلاق، أما في المبحث الثالث علاقة الحرية بالدين.

الفصل الثالث المعنون بإمتدادات فلسفة سارتر والتي قمت في المبحث الأول بعرض أهم الإنتقادات التي وجهت لحريته وأما في المبحث الثاني فكان موقف سارتر من القضية الجزائرية والتي رفض الإحتلال الفرنسي لهذه القضية .

أما في الخاتمة فكانت حوصلة عامة لكل ما تناولناه والفصول السابقة.

من بين الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع:

و من الاسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع، اسباب ذاتية منها :

الميل المعرفي للفلسفة الغربية في محاولة التعمق والتعرف أكثر على سارتر.

-إضافة جديدة في مجال البحوث الأكاديمية التي تساهم في إثراء جانب من جوانب القيمة المتعلقة بالفلسفة عموما وبمجال الفلسفة الوجودية خصوصا.

- معالجة المشكلات التي يتخبط فيها الإنسان المعاصر، ودور الفلسفة المعاصرة في ترقية هذا الإنسان من خلال التفكير في أسلوب ناجح يحقق أماله وتطلعاته.

و من الاسباب الموضوعية تمثلت في أن الفلسفة الوجودية هي الفلسفة الأولى التي اتخذت الإنسان كموضوع لها، عكس الفلسفات والإتجاهات الأخرى التي جعلته كآلة، اضف إلى ذلك أن الفلسفة الوجودية اقترنت في الأساس بفيلسوفنا سارتر.

كما أن فلسفته حققت نجاحا باهرا والتي كان لها صداها وانعكاساتها على المجتمع. وكذلك الشعوب العربية نتيجة، لما حملت أفكاره من نجاحات في الحياة العملية، ولما كانت تصبوا اليه في المستقبل من اصطلاحات مست المجالات، وذلك من خلال تأكيدهم على الحرية.

أما بخصوص المصادر والمراجع المختصة:

-الوجود والعدم لجون بول سارتر ترجمة عبد اللطيف بدوي.

- الكينونة والعدم ترجمة نقولا منتي.

- مروة عبد السلام: الوجودية.

- يجي هويدي: أزمة الحرية في فلسفة سارتر

- بالإضافة إلى مصادر ومراجع أخرى

وقد واجهتني صعوبات أثناء إنجازي لهذه الدراسة وقد تمثلت أهمها في:

" معظم مؤلفاته باللغة الفرنسية من جهة ومن جهة أخرى هناك مؤلفات ليست في المتناول.

* صعوبة قراءة مؤلفاته سارتر لشدة غموضها، والترجمة في بعض الأحيان لا تؤدي المعنى الذي نسعى إليه.

لكن رغم هذه الصعوبات إلا أنها لم تزدني الا اهتماماً بالموضوع، الذي يعتبر موضوع الساعة، خاصة في العالم الثالث.



الفصل الاول:
المرجعية الفكرية لفلسفة سارتر

تمهيد

الفلسفة الوجودية تهتم بالوجود الإنساني بشكل عام بدلا من فلسفة الأفكار أو المثالية أو الميتافيزيقية باعتبار أن الفيلسوف " جون بول سارتر" فيلسوف وجودي فقد اهتم بإنسان القرن العشرين والتعبير عن الإنسان ومعاناته وقلقه وتأثر هذا الأخير ببعض الفلاسفة الفرنسيين أمثال ديكارت الذي تأثر به من خلال الكوجيطو " أنا أفكر إذا أنا موجود".

إن المؤشرات التي خضع لها سارتر هي هيجل وهوسرل أولا يتلوهما هيدجر في المحل الثاني، ثم كيركوجارد في المحل الثالث، فالوجود في ذاته والوجود لذاته عندما يأتيان أساسا من هيجل، ولكنه لا يقبل الديالكتيك الهيجلي في مجموعة على الإطلاق، بل هناك على الأخص صراع في ذاته والوجود لذاته يجعل التركيب الذي تصوره هيجل مستحيلا.

ومع ذلك فليس من الإمكان تعليل فلسفة سارتر استنادا إلى الفلاسفة، فسارتر مثله مثل أي فيلسوف لا يمكن عزله من الإتجاهات المتباينة، ومن بينها نجد الإتجاه العقلي ممثلا في أنقى صورة له عند الفيلسوف الفرنسي ديكارت.

جون بول سارتر، حياته ومؤلفاته:

ولد جان بول سارتر **Jean-Paul Sartre** في باريس 21 يونيو 1905، وهو من منطقة الألزاس، فنجده من ناحية أمه هو شويترز المؤلف والبروفيسور الألماني ومخترع الطريقة المباشرة في تعلم اللغات الأجنبية، ولقد تربى سارتر في بيت جده نظرا لأن أباه المهندس البحري قد مات يسبب الحمى في الهند الصينية وسارتر لم يتجاوز عامين، ولم يكن جده في نظره أبا عاديا بل كان تجسيدا لسلطة كبيرة.[1]

في عام 1924 عندما كان سارتر في التاسعة عشر من عمره أصبح طالبا في " إكول نورمال سوبرييز" وقد حصل على البكالوريا في الفلسفة بدرجة جيدا جدا، وعندما دخل مسابقة " الإغريقاسيون" في الفلسفة رسب وعندما أعاد الإمتحان في العام التالي كان في أول قائمة الناجحون، وأصبح سارتر مدرس يدرس الفلسفة في المدارس الريفية أولا في ميناء لوهافر، ثم بعد ذلك في ليون في شمال شرقي فرنسا، وأدى مدة تجنيده فكاتب بسجل التقلبات الجوية في الجيش فقد أعفوه من التدريب على القتال بسبب ضعف صدره.

كانت آراء سارتر المناهضة للبورجوازية في السنوات الأولى من مرحلة الرجولة آراء أخلاقية أكثر منها سياسية، وفي انتخابات عام 1935 التي عادت فيها حكومة الجبهة الشعبية لم يشترك في الإقتراح وكان في ذلك الوقت عادت الثلاثين، لقد كان يساريا، ولكنه كان من التفاؤل بما في الكفاية بشأن تفويض النظام القديم وانتصار الإشتراكية في أنه هجر السياسة غير أنه توصل إلى موقف مختلف، حيث كان موقفه الأول يرجع إلى أنه كان في شبابه أكثر اهتماما بالفلسفة.

وقد أجاد جون بول سارتر اللغة الألمانية والتحق بالمعهد الفرنسي ببرلين حيث درس الفلسفة الألمانية المعاصرة لمدة عام.

وهكذا وقع تحت تأثير "ارموند هوسرل" و"مارتن هيدغر" اللذين لم يلتق بهما إطلاقا.

---

[1] سارتر: عاصفة على العصر: تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، الحقوق محفوظة لدار الآداب، بيروت، الطبعة 1، 1995، ص 12.

إن مؤلفاته الأولى الفلسفية المحض (**النخيل 1936**)، (**نظرية عامة في الإنفعالات 1939**)، (**النخيل 1940**) تدين لهوسرل صاحب الفلسفة الفينومينولوجية التي تعد الدراسة الوصفية للأشياء من خلال الشعور بهدف الوصول إلى الماهيات، غير أنه في كتاب (**الكينونة والعدم**) 1943، الذي يعد أهم كتاب لسارتر ورغم عنوانه الفرعي هو" دراسة في الأنطولوجيا الفينومينولوجية نجد أنه يميل أكثر لفلسفة هيدغر والكتاب يعد عملا كلاسيكيا في الفلسفة الوجودية.

ولما كان سارتر وجوديا، فقد اهتم بأشكال أخرى من الكتاب بخلاف الدراسات الأكاديمية العادية وكان أول اختيار له هو الرواية، وإن كان مما يثير الدهشة أنه تخلى عن هذا النوع الأدبي وهو في الرابعة والأربعين، ويبدو أن سارتر قد بدأ يكتب القصص عندما كان في الثامنة أو التاسعة وهو يقرأ مئات الصفحات ليحيا وجوده، وقد أثار الإهتمام وهو في الثانية والثلاثين بنشر روايته (**الغثيان**) وكان عنوانها الأساسي (**الكآبة**).

ولقد كان نجاح سارتر بعد هذا سريعا، وكانت قصة (**الجدار**) أكبر قصة دار حولها نقاش عام **1938م** وكانت رواية (**الغثيان**) أشهر رواية في ذلك الوقت.

وفي عام **1945** قطن سارتر في 42 شارع بونابرت وظل هناك في **1962** بعد التحرير نجح سارتر نجاحا كبيرا ظل لأكثر من 10 سنوات يقود الآداب الفرنسية، انتشرت أفكار الوجودية من خلال المجلة التي أنشأها في **1945** تحت إسم **les temps noderares** "[1]

كتب سارتر في هذه المجلة بجانب سيمون دي يوفوار" و" موريس ميرلوبونتي" و" ريمون وآرون وآخرون وفي هذا الإفتتاح طرح سارتر تساؤلا عن مبدأ المسؤولية أي" مسؤولية الفرد". تظاهر سارتر بالموضوعية في عهدة طغت الرؤية على جميع النقاشات الثقافية واعتبرت مجلته كإحدى المجلات الفرنسية الأكثر شهرة على المستوى العالمي.

لذلك أنهى سارتر التقليد الفلسفي الذي بأن الكاتب يكون دائما على الحياء كما قيل كثيرا في فرنسا وألمانيا المنازية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 14.

كانت ندوة **أكتوبر 1945** الشهيرة رمز الهيمنة الثقافية للتيار الوجودي، عرض سارتر في هذه الندوة نيابة مكثفة عن فلسفته الوجودية التي تناولها بالتفصيل في كتابه " **الوجودية مذهب إنساني**" أراد سارتر التقرب في هذا الوقت من الماركسين الذين يرفضون فكرة الحرية الجذرية، وفي نصف الندوة قام سارتر بعرض الفكرة المهيمنة على الوجودية وهي أن الإنسان لا يرفض الحرية.

جميع الناس كانت تريد أن تكون وجودية، أصبح المجتمع مغفل بالوجودية كما كان الفكر الفلسفي لسارتر ظاهرة نادرة لتاريخ الفكر الفرنسي يمكن تعليل ذلك بعاملين أساسين:

أولا: أعمال سارتر متعددة الأشكال وتسمح لكل شخص إيجاد مستوى القراءة الذي يناسبه.

ثانيا: الوجودية أي تنادي بالحرية الكاملة بالإضافة إلى المسؤولية الكاملة لأفعال الإنسان أمام الآخرين وأمام نفسه.

شهر **مارس 1956** كتب سارتر أول مقالة عن موضوع "**الإستعمار**" من المداخلة ذاتها التي تقدم بها أثناء لقاء حول السلام بالجزائر، نظم بباريس يوم 27 يناير 1956 أشرفت عليه هيئة المثقفين لمناهضة إستعمار الحرب في الجزائر ونظرة سارتر فككت الميكانيزمات السياسية والإقتصادية للإستعمار.[1]

غير أن الوعي السارتري المناهض للإستعمار لا نؤرخه فقط هذه المحطة أو اشتغال الشرارة الأولى لحرب الإستقلال عام **1954** بل يعود ذلك إلى سنوات خلت حينما ساند سارتر مسألة الدستور الجديد في تونس واستفعل المغرب...

بين **مارس 1956 وأفريل 1962** كتب سارتر نصوصا، مفعمة بالشجاعة، كما أصبح الفيلسوف مهددا في حياته، كما أن منزله دمر من طرف المنظمة المسلحة السرية **(OAS)** .

---

(1) المرجع نفسه، ص 20.

إتخذ سارتر ومجلته " **les temps noderares** " موقفا معاديا لفكرة الجزائر فرنسية وقد تعين رغبة الشعب الجزائري في الإستقلال، إحتج سارتر على التعذيب، وطالب بحرية الشعوب بتقرير مصائرهم.

دفع سارتر ثمن هذا الموقف فقد قصفت منظمة الجيش البشري منزله مرتين واستولت على مجلة " **les temps noderares** " خمس مرات.

تبنى سارتر الثورة الكوبية منذ **1960** كما تبناها العديد من المثقفون الفقراء.

وفي نفس السنة كتب سارتر 16 مقالا في جريدة " **France soir** " كما نشر الجزء الأول من نقد المنطق الجدلي وبدأ تحضير الجزء الثاني من نفس الكتاب.

شارك بقوة في أحداث **ماي 1968**، قام بصنع أصداء الثورة في الشارع وعلى المنابر في الجزائر وعلى أبواب المصانع المضربة.

بقي سارتر ملتزما بالنشاطات السياسية والإنسانية في نهاية حياته ثم تدهورت حالته الصحية عام **1970** وأصبح شبه أعمى عام **1973**.

ثم توفي سارتر في الخامس والعشرون من **شهر أفريل 1980** في باريس.[1]

تعد الفلسفة الوجودية من أحدث المذاهب الفلسفية في حياتنا المعاصرة وهذا الذي ميزها عن باقي التيارات والإتجاهات الفلسفية الأخرى بالإنتشار والتوسع.

هناك نوعان من الوجوديين وهما:

فنذكر إتجاه الوجودية المؤمنة الذي يمثله كل من سورين كيركجارد وجابريل مارسيل.. أما عن الوجودية الملحدة فيمثله كل من مارتن هيدغر، وجان بول سارتر...

---

[1] www.arageek جان بول سارتر، تمت زيارة الموقع يوم 26 فيفري 2021.

أولا: إتجاه الوجودية المؤمنة (الدينية):

التعريف بفلاسفة هذا الإتجاه ووجهة نظرهم حول الوجودية:

أ-سورين كير كجارد:

ولد في كوبنهاجن يوم **05 ماي 1813** عاش في أسرة بسيطة في قرية صغيرة في جونلاندا الغربية في 1830 أنهى سورين تعليمه الثانوي وبدأ في اللتو يقرأ اللاهوت، وفي **1834** تبدأ أولى مذكراته الشبابية التي حفظت لنا، وهي تبين أنه كان يقرأ بتوسع في مجال اللاهوت والفلسفة وعلم الجمال، وكان شغوفا بصفة خاصة باللاهوت الألماني والفلسفة المثالية الألمانية والآداب الجمالية الرومانية.....[1]

رغم أن العمر الذي عاش فيه سورين لم يتجاوز إثنين وأربعين عاما غير أنه كان غزير الإنتاج فقد بلغ مجموع أعماله أربعة عشر مجلدا، مضافا إلى ثمانية عشر مجلدا لأوراقه ويومياته والمعروف أنه دونها في مدة لا تزيد على 08 سنوات.

ويمكن تصنيف مؤلفاته إلى 3 أصناف:

الأولى: كتبها ببيان الشاعر الرومانتيكي، نشرها بأسماء مستعارة.

الثاني: مؤلفات كتبها ببيان فلسفي.

الثالث: مؤلفات دينية.[2]

إن النظرة الأحادية للفلسفة الوجودية عند كير كجارد الذي رفض الفكر الهيجلي الذي لا يعبر عن الذاتية ويهدر الحرية الفردية وبالتالي يقضي على الوجود الذي جاءت تهتم به الوجودية.

وكما نجد أنه يعتبر البذرة الأولى للوجودية (كير كجارد) بحيث أول من استخدم هذه الكلمة بمعناها الفلسفي، وبين بقوله الذي جاء كرد على من اعتبر أن قول ديكارت حول

---

(1) مجاهد عبد المنعم مجاهد: كير كجارد، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، ط2، 2009، ص 10.

(2) إمام عبد الفتاح: كيركجور رائد الوجودية، دار التنوير، 1983، ط1، ص 238.

(الكوجيتو) " **أنا أفكر أنا موجود**" هو أن ديكارت جعل العقل وسيلة للتفكير، فالإنسان عندما يستخدم عقله في التفكير يكون إنسانا موجودا مفكرا ومبدعا.

يرى كير كجارد، عكس ذلك بحيث يرد قائلا:" **كلما ازددت تفكيرا قل وجودي وأنا أفكر فأنا لست موجودا**".[1]

ب-جيريل مارسل (1889-1971)

عاش في باريس طيلة حياته، وكان أول من أطلق لفظ **(الوجودي)** على سارتر، أراد أن يكون الفيلسوف الملموس، وذلك كرد فعل على الفلسفة المثالية التي كانت سائدة في عصره.

وباستثناء محاضرات جيفورد البارزة التي نشرت بعنوان **(لغز الوجود) 1950م**، فإن معظم كتاباته الفلسفية، بداية من **(مذكرات ميتافيزيقية 1967)** كان ينحو منحى تأمليا، بعد أن اعتنق المذهب الكاثوليكي، ظل محافظا على بعد ديني راسخ ولكي يوضح الإتحاد الوجودي بين الفلسفة والأدب، أشار إلى أن فكرة الفلسفة قد يكتشف بالشكل الأمثل في مسرحياته المنشورة على مدار أكثر من 30 عاما.

ترك "مارسل" عدة مؤلفات فلسفية مملوءة بالتحليل والتدقيق والوصف الوجودي منها **(الوجودية والموضوعية)، (اليوميات الميتافيزيقية)، (الكينونة والتملك)، (سر الوجود).**

إضافة إلى هذه المؤلفات الفلسفية كتب مارسل مسرحيات منها.

(قلب الآخرين عام 1921)، (رجل رباني 1925)، (غرفة الميت 1931)، (طريق الذرى 1936) (العطش 1938).

توفي مارسيل في **08 أكتوبر 1973** في مدينة باريس في فرنسا.[2]

هو يؤمن ككل وجودي بأن الفرد الإنساني هو الذي يقرر مصيره ويبدع ماهية الفردية والماهية بالنسبة له هي شيء الذي داخل نطاق الوعي.

---

(1) يحي هويدي: قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة، القاهرة، د ط، 1993، ص 122.

(2) مروة عبد السلام: الوجودية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى، 2014، ص 63.

أما فيما يخص الوجود وكما جاءت في نظريته للوجود يرى أنه بإمكانه التمييز بين الوجود الموضوعي وبين الوجود عند النظر إلى المعطى الأساسي للوجود، وهو التجسيد حيث يعتبر أنه لا يمكنه تحديد العلاقة القائمة بين الجسد وذاته.

ولا من حيث اعتبار تلك العلاقة علاقة وجود أو علاقة تملك، فالمرء عاجز عن تخفيف التطابق مع جسده.[1]

يقول **مارسيل:**" إن الحياة الخاصة بالفرد هي وحدها التي تمثل المرآة التي ينعكس عليه وجود اللامتناهي، والعلاقات الشخصية وحدها التي ترشد إلى وجود شخص آخر له وجود يتعدى نطاق نظراتنا اليومية، إنه بالإمكان قيام الإتصال بين الأنا والأنت يمكن أن يتصاعد فيصبح تواصلا مع الأنت المطلق الذي هو الله.

والوفاء الحقيقي للغير هو الذي يصعد بنا إلى الله لأن الله هو الأنت الذي يبادلنا الوفاء دائما، ولا يتخلى عن الإنسان، ولا يمكن أن يغدربه، وهما الوفاء الا نداء إلى الله لكي يشهد على وفائنا ولكي يكون دائما مطلقا وبلا أية تحفظات أو شروط، لأن الوفاء المكبل بالشروط والقيود ليس وفاءا، بل ارتيابا وشكا، وبالتالي فإن هذا الوفاء المطلق، يرغمني بواسطة طبيعته نفسها على الصعود شيئا فشيء من أصل إلى المطلق الإلهي.

وهذه الصلة بيني وبين الله الذي هو أقرب من نفسي إلى نفسي، هي صلة بين شخصين وهذه بالنسبة لي مبدأ الإبداع الحقيقي، لأنني بالصلاة والدعاء أشارك في منبع وجودي وفي الحب الذي جعلني موجودا في اتحاد لا يبلغ مداه التعبير".

نجد الأنا عند جيريل على اتصال في جوهره بالأنت، وبالأشخاص وبما يسميه الأنت المطلق الذي هو الله عكس سارتر الذي يفصل انفصالا مطلقا بين الأنا وغيره من الأنوات. كما ان سارتر ميز بين الوجود لذاته والوجود في ذاته، فإن جيريل يميز بين مجال الوجود والتملك، وهذه التفرقة بين الوجود والتملك توضع داخل ما يسميه سارتر بالوجود لذاته.[2]

---

[1] محمد إبراهيم القيومي: الوجودية (فلسفة الفهم الإنساني)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1993، ص 94.

[2] فؤاد كامل: الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، مرجع سابق، ص 151.

ثانيا: إتجاه الوجودية الملحدة

جميعهم ينكرون وجود الله واعتبروا الله عاجز على حل مشاكل الإنسان.

التعريف بفلاسفة هذا الإتجاه ووجهة نظرهم حول الوجودية:

أ-مارتن هايدجر (1889-1976)

نظرا لترعرع هايدجر وسط جبال جنوب غرب ألمانيا لم يفتر حبه للطبيعة أو احترامه للحياة البسيطة تلقى تعليمه في جامعة فرايبورج أم برايجاو، حيث عمل مساعدا لا دموند هوسرل، واعتبر زملاؤه كتابه الأول **(الوجود والزمن) 1967** عملا عبقريا.

لأنه قدم الفينومينولوجيا تفسيرية اختلفت عن تلك التي تبناها أنصار هوسرل التقليديين ومع ذلك خلفها هايدجر هوسرل- بناء على توصية من هوسرل نفسه- في رئاسة قسم الفلسفة في فرايبورج، يبقى ارتباطه لاحقا بالحزب الإشتراكي القومي **(النازي)** مثال الكثير من الجدل إلا أن سمعته كفيلسوف بارز لا غبار عليها.[1]

من أهم أعماله كتابه الأول في عام **1927 (الوجود والوقت)**، **(الجوهر والحقيقة 1930)**، **(أصل أعمال الفن 1935)**، **(مقدمة في الميتافيزيقا 1935)**، **(بناء مسكن التفكير 1951)**.

توفي عام **1976** ودفن في مقبرة مسكيرش بجانب والديه وشقيقته.

نجد "مارتن هدغر" قد بين رأيه حول الوجودية وذلك من خلال ما جاء به في كتابه الشهير **(الوجودية والزمان)** وقد أعطى عدة أراء ساعدت البشرية.

وقد أبرز موقفه من الوجود بحيث قال:" **إن الوجود هو وجود الموجودات التي تستمد كلها من وجودها الخاص بها فعلينا إذن أن يمضي من الوجود إلى الوجود**".

---

(1) مروة عبد السلام، الوجودية، مرجع سابق، ص 60.

من هنا فإن "هايدغر" يرى بأن الموجودات هي التي جعلت الوجود ممكنا فالموجودات سابقة الوجود.[1]

الوجودية: في الفرنسية Existentialisme

في الأنجليزية Existentialism

1-الوجودية بالمعنى العام:

إبراز قيمة الوجود الفردي، وهي مذهب (كير جارد)، (هيدغر) وغيرهم ولهذا المذهب خصائص عامة، منها القول بموجب الرجوع إلى الوجود الواقعي، والشعور ما يلامس المذاهب الوثوقية والقطعية الصارمة من الغرور وقياس البعد بين التجريد التقليدي والتجربة الشخصية، وجماع ذلك ملاحظة الوجود وجها لوجه، من جهة ما هو وسط نعيش فيه ونفكر تفكيرا فعليا.

2-الوجودية بالمعنى الخاص:

هي المذهب الذي عرضه جون بول سارتر في كتابه الوجود والشجر ونشره في الجمهور بواسطة مسرحياته، ورواياته ومقالاته، وخلاصة هذا المذهب قول سارتر إن الوجود متقدم على الماهية، وإن الإنسان مطلق الحرية في الإختيار، يصنع نفسه بنفسه ويملأ وجوده على النحو الذي يملأه، وهذا هو ضاد لقول القدماء: إن الماهية متقدمة على الوجود وإن الوجود أمر زائد على الماهية، ولا يمكن فهم مذهب شارتر على حقيقته إلا بالرجوع إلى هيدجر فسارتر يقول: إن الوجود متقدم على الماهية وهيدجر يعلن أن ماهية الإنسان هي الوجود الذي يخصه أي (الدارين) وهو كيفية وجوده في العالم.[2]

---

(1) إبراهيم أحمد: إشكالية الوجود والتقنية عند سارتر هيدغر، الدار العربية للعلوم، محسورات الإختلاف، الجزائر، د ط، 2006، ص 65.

(2) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1986، ص 565.

وجودية جون بول سارتر

جون بول سارتر يحصر مفهوم الوجودية في القول بأن الوجود الإنساني متقدم على ماهيته، وأن الإنسان مطلق في حريته يصنع نفسه بنفسه بمحض اختياره كيفما يشاء، ويملأ وجوده على النحو الذي يناسبه.

كما يعتبر سارتر الوجودية مذهب إنساني، ويصفها بأنها مذهب تفاؤل لأنها تضع مصير الإنسان بين يديه فتجعل الحياة الإنسانية ممكنة حيث قال:" **إن الوجودية فلسفة متفائلة لأنها في صميمها فلسفة تصنع الإنسان مواجها لذاته، حرا، يختار لنفسه، ما يشاء...**"

قد قدم سارتر تعريف آخر للوجودية في محاضرة له ألقاه سنة 1946 بعنوان الوجودية فلسفة إنسانية حيث يقول.

الوجودية هي محاولة استخلاص جميع النتائج المترتبة، عن الإلحاد الشامل.

هنا سارتر يعرف لنا الوجودية الملحدة التي تعطي الحرية للإنسان، أي هو الذي يقوم بأفعاله ولا أحد غيره الذي يختار مصيره.

كما نجد سارتر يدافع على الوجودية من طرف المنتقدين لها، حيث قال في كتابه " **الوجود مذهب إنسالني** " ... **هدفي هنا الدفاع عن الوجودية ضد كل ما يوجه إليها من انتقادات فهم يتهموننا أولا بأنها دعوة للإستسلام للأمس، لأنها ما دامت كل الحلول مستحيلة، فإن العمل في هذا العالم مستحيل كذلك لا جدوى منه، وحينئذ تكون الوجودية فلسفة تأملية، ومادام التأمل رفاهية من العمليات فهي لن تكون سوى فلسفة برجوازية تضاف إلى الفلسفات البرجوازية الأخرى**".[1]

يؤكد سارتر على أن الوجودية مذهب إنساني ذو أسس واقعية، والمبدأ الرئيس الذي يضعه سارتر للوجودية هو القول " بأن الوجود يسبق الماهية.

---

[1] حون بول سارتر: الوجودية نزعة إنسانية، تر: كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1978، ص 14.

فمفهوم الوجودية هو وجود الإنسان والأشياء من حوله، فما حوله يبقى موجودات لا تزيد عن ذلك، أما الإنسان فإنه يتناول وجوده بعقله فيضرع نفسه وكيانه ويستخرج جوهره وماهيته.[1]

فيولد الإنسان ويحيا سنين طوال يكون فيها ثابتاً ومتغيراً في آن واحد، ثانيا لأنه معروف من اليوم الأول من عمره كإنسان غني أو فقير معلم جاهل... وهذا الجوهر او الماهية بعد الوجود[2]

أثر سارتر في استعماله لكلمة الوجود فكل من هيجل، هيدجر ، ويمكننا أن تحمل هذه الإستعمالات التي وردت في الوجود والعدم في عشر معان وهي:

أولا: الوجود: بمعنى مطلق سواء كان من الوجود حاصلا للإنسان أو الأشياء، أو وجود الماهية متحققاً للإنسان أو للأشياء وهو ما يقابل في الألمانية des soin ويعبر عنه بالفرنسية بكلمة etre ويقصد بها etre au general أي الوجود بصفة عامة.

ثانيا: الوجود في ذاته: ويعبر عنه في الألمانية das suin ويعبر عنه بالفرنسية existant brut وهو الوجود التام قبل أن يضفي عليه الوعي أي الدلالة، أي الوجود معتبرا خارج جميع العلاقات مع الوعي أي الدلالة، أي الوجود معتبرا خارج جميع العلاقات مع الوعي الإنساني، وسارتر يميز هذا الوجود (في ذاته) بهذا المعنى أحيانا بكتابة كلمة l’étre بحروف سائله أو يوضع خط تحتها، ولكن لا نعرف هذا الوجود إلا إذا اتجه إليه الوعي وتجاوزه عندئذ يصبح هذا الشيء أو هذا الوجود متصفا بالوجود.

" **أن الوجود لأجل ذاته**" **و**" **الوجود في ذاته**" فهذان يكونان نحوين للوجود متعلقين أحدهما بالأمر من حيث أن الوجود **لأجل** ذاته هو انفصال مستمر عن الوجود في ذاته.

وإزاء هذا الإنفصال أقامت المذاهب الفلسفية منذ عصر اليونان من الوعي أو الأشياء جوهرين منفصلين، فبقي الوجود لدى هذه المذاهب ثنائية لا تنحل، واستحالت المعرفة وامتنع العمل.

---

[1] مراد وهبة: سارتر مفكر وانسان، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص 43.

[2] المرجع نفسه ، ص 44.

ثالثا: تطلق كذلك كلمة الوجود l'étre بصفة خاصة بمعنى وجود الموجود ويقصد بذلك الموجود التام existantiant بعدمه أن يتحدد دلالة بما يضيفه عليه الإنسان من معان.

أي يقصد الوجود في ذاته étre au soi بعد أن يتجه إليه الوعي فيجعل منه موضوعا مدركا وهذا هو الفرق بين معنى الوجود في ذاته.

أن العلاقات مع الآخر جوهرية وضرورية للإنسان.

رابعا: الوجود الماهوي أو وجود الماهية:

وهو ما يعبر عنه بالفرنسية بكلمة étre ويقصد بها أي وجود الماهية في مقابل وجود الموجود وهذا الوجود الماهوي ما يعنيه سارتر في قوله أن الماهية ما قد كان.

خامسا: الوجود لأجل ذاته

ويعبر عنه بالألمانية **dassdseim** أي الوجود وهو يعني وجود الوعي أو الشعور من حيث هو وجود عيني أو حضور بالفعل أي الوجود هنا l'étre la ويقصد به الوجود الإنساني أي وجود الوعي الإنساني أو الحقيقة الإنسانية.

سادسا: الوجود في ذاته لأجل ذاته l'étre en soi pour coi

هذا ما يصبر الإنسان عبثا وبغير طائل إلى تحقيقه أي إلى أن يكون الله.

سابعا: الوجود المعقول

وهو ما ينتج عن وعي الإنسان للأشياء ولماضيه وعن تجاوزه لذلك، فكل ما ينتج عن هذا التجاوز هنا يتميز بالحصول على معنى ودلالة أي الحصول على وجود (étre) فالتجاوز هنا هو الفعل الذي يمنح الموجود حقيقة الوجود.

ثامنا: الوجود في العالم l'étre dans le monde

وهو ما يقابل بالألمانية das in darwelt sein ويقصد به الوجود العيني وهو الوجود الإنساني، أي نفس المعنى المذكور في (خامسا) ولكن منظورا إليه من حيث هو وجود في العالم، أعني باعتباره في وضع معين من العالم مع الموجودات العينية الأخرى.

تاسعا: الوجود لأجل الآخر

ويعني به سارتر وجود الأنا على نحو ما يراه الآخر، وهو يؤسس بعدا في وجود الوعي أو يجعل منه وجودا في ذاته.

عاشرا: الوجود في وسط العالم

هو ما يقابل في الألمانية dasinder mitende woeltsein ويعبر عنه بالفرنسية بالوجود في وسط العالم être au milieu du mande ويقصد به وجود الوعي أو حضوره حضورا ساكنا سلبيا كأنه موضوع بين موضوعات أخرى،

إن الغاية عند سارتر من هذه الدراسة هي أن يكشف عن موقف الإنسان وعن حريته.

1-تأثير هيغل (1770-1871)

إن الأصول التاريخية للخطاب الثلاث الأساسية للوجود عند سارتر: الوجود لذاته، الوجود في ذاته، الوجود للغير مأخوذة أساسا من كتاب هيجل.[1]

الوجودية السارترية تكونت من مؤشرات متعددة، تأثير هيجل في الفترة المذكورة ... والفكرة التي سيطرت على كتاب (الوجود والعدم) لسارتر هي التميز بين الوجود في ذاته، والوجود لذاته، وخاصة الأول منهما- بطريقة تختلف كل الإختلاف عن طريقة هيغل في تعريفهما، فالوجود في ذاته عند سارتر مهمته أكثر من أن يكون ضمنياً، وعلى حين يرى هيجل أن الإتحاد بين الوجود في ذاته والوجود لذاته ممكن، فيعلن سارتر أن إتحادهما مستحيل[2].

يقول هيجل:" .... **الوجود خالص**..." وهي أول المقولات لأن الوجود فكرة خالقه خالية من أي تعيين ومعنى مباشر خال من أي توسط، إنه في هوية مطلقة مع ذاته.

ومن هنا فليس الوجود شيئا معينا، وإنما هو تجريد خالص .... مطلق، وهو من ثمة لا وجود أو عدم، إنه سلب خالص والسلب هو اللاوجود، بذلك ينتقل هيجل من الوجود الخالص إلى

---

(1) إسماعيل المهداوي: سارتر بين الوجودية والماركسية، دار الكتاب العربي، د ط، ص ص 66-67.

(2) فؤاد كامل: الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، ص 162.

اللاوجود اللاخالص يجعل منهما شيئا واحدا إنه يستخرج فكرة العدم الخالص من تعريفه لفكرة الوجود، إذن هذا التعريف يتضمن السلب لأنه يسلب عن فكرة الوجود كل تعيين فينتقل بها إلى فكرة العدم.

وأول ما ينبغي أن نلاحظه هنا أن فكرة العدم تأتي من فلسفة هيغل لاحقة على الوجود لأنها تعني أننا نضع الوجود أولا لينفيه أو نسلبه بعد ذلك، ونحن سنجد فكرة العدم في فلسفة سارتر، ولكننا سنجد أيضا أن العدم ليس تاليا للوجود أو متمايزا عنه وإنما هو مرتبط به إنه على سطح الوجود أو هو بالأحرى في قلب الوجود[1].

يمكن القول أن سارتر قد تأثر بهيجل وبفلسفته، وقد عالج فكرة الوجود في ذاته والوجود لذاته، والتي كان لها الصدى الكبير في فلسفة الوجودية، وكذلك نجده تقرب من فلسفة هيجل لأنها امددها بفكرة الجدل والمقولات التي تتسنى عليها كما امددها بنظرية الوجود والعدم.

تعتبر فلسفة هيجل حجز الزاوية في فلسفة جون بول سارتر.

2-تأثير فريديريك نيتشه

إمتد أثر نيتشه الفكري عميقا خلال القرن العشرين، وقد حظي خاصة في فرنسا باهتمام الكتاب والفنانين والفلاسفة، نجد بين هؤلاء **جون بول سارتر**.

إن القيم التي تنادي بها فلسفة نيتشة تختلف عن القيم التي تنادي بها فلسفة سارتر، غير أن فلسفة نيتشه تحتفظ بسمات الإتجاه الوجودي عامة، وبمظاهر الوجودية كما يبدو عند سارتر بصفة خاصة، فرغم اختلافها عن فلسفة سارتر إلا أنها تتضمن الخطوط الرئيسية لوجوديته.

وقوام هذه الخطوط التي تلمحها في فلسفة نيتشيه هو كما يقول:" روحية رونالديز" معارضة فكرة الجوهر وفكرة الحقائق الأبدية، واستخدام حرية مطلقة تظهر عن طريق إرادة القوة، ولذلك فالإرادة عند نيتشة ليست إلا فعلا حرا ولا يحتاج إلى جوهر سابق فوجودية نيتشه

---

[1] حبيب الشاروني: فلسفة جون بول سارتر، منشأ المعرفة، الإسكندرية، د ط، ص 35.

تقوم على اعتبار الوجود فعلا إنسانيا، والإنسان عنده يشعر أن لا مسألة تغديه غير مسألة قبوله الحياة أم رفضها دون سبب ودون نصيحة.[1]

هذا الشعور هو الواقع الإنساني الوحيد.

إن نيتشة يرى أن الوجود فعل إنساني كما يرفض العقل ويرفض القول بجوهر سابق يكون موضوعا للأفعال الإنساني.

كما يرى أن الإنسان في عزلة تامة، عزلة عن الآلهة الزائفة، وعزلة عن المثل الباطلة وعزلة عن نفسه بحيث لا يبقى له إلا إرادته وحريته.

هذه الإتجاهات الأساسية التي تجعل من نيتشة رائد الفلسفة الوجودية هي نفس الإتجاهات التي سنجدها عند سارتر.

3-تأثير "هيدغر":

يعتبر "هيدغر" من أهم مصادر الفكر السارتري، فنجد فلسفة "هيدغر" مثل فلسفة سارتر ينادي بأسبقية الوجود على الماهية، أي أن الإنسان يوجد أولا ثم يضع ماهيته بنفسه، يعني أن الإنسان يمكن أن يصبح ذاته، وعليه فإن إمكانية عند "هيدغر" هي الإمكانية العينية لوجودي" ولهذا فإن للوجود الأولوية على الماهية، و"هيدغر" يفرق بين الوجود وبين الموجود، فالموجود يشمل كل الموضوعات والأشخاص أما وجود الموجودات فهو كونها موجودة، ووجود الأشياء نفسها، وغير فكرة الموجودات أيضا.[2]

إن القلق هو أساس المسار الوجودي للإنسان لدى "هيدغر" على أن معنى القلق عنده ليس له موضوع محدد وبالتالي هو يكشف على العدم أكثر مما يكشف عن الموجود.

إذ أن القلق يكشف لنا عن الوجود لأنه يتيح لنا أن نعرف معنى العدم، ونحن في القلق نرى قوة العدم، وقد ونحن فيها لاقتلاع وجودنا كله، ونشعر أن الأشياء جميعها تنزلق وتفر بين أيدينا وكأنها تسلب الوجود في ثغرة غير منظورة.

---

[1] حبيب الشاروني: فلسفة بول سارتر، مرجع سابق، ص 42.

[2] عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، دار الثقافة، لبنان، د ط، 1973، ص 68.

إن" سارتر" أخذ من "هيدغر" معاني رئيسية كبرى في الوجودية ثم صاغها صياغة جديدة، فيها ما يدعو لاهتمام عامة الناس وخاصتهم، فإنه من الصعب جدا حتى على المختصين في الفلسفة أنفسهم أن يفهموا كتب" هيدجر" بعلته الغامضة وفكرة الحلزوني العميق وتلاعب البهلواني أحيانا باللغة الفرنسية واشتقاقاتها.

إلى جانب هذا الإيضاح لجوانب وجودية "هيدجر "زاد عليه مواطن عديدة واستخرج لنفسه وجهات نظر جديدة بل تفوق "هيدجر" في التحليل الفينومينولوجي، وكان له الفضل في إكمال بناء المذهب الوجودي، ومن الجلي أن سارتر يسير على إثر "هيدجر" ولكنه ليس مجرد تابع لذلك الفيلسوف الألماني.[1]

وقد أعلن "هيدجر" نفسه، وعن حق أنه غير مسؤول على أي نحو عن المذهب السارتري.

إن سارتر يريد أن يقيم تحليلا وجوديا وأن يدرس الوجود الإنساني من حيث هو وجود في العالم، ومن حيث هو وجود واقعي، على نحو ما تدرسه فلسفة هيدجر فاتجاه سارتر من هذه الناحية هو إتجاه واقعي هيدجيري.[2]

4-تأثير هوسرل إدموند (1859-1938)

لقد تجلى تأثير " هوسرل على سارتر " أول الأمر في مقالتين ظهر الأول سنة **1937** في البحوث الفلسفية بعنوان " **علو الآنا**" والثاني سنة **1937** في المجلة الفرنسية الجديدة بعنوان" **فكرة أساسية لفينومونولوجية هوسرل" القصدية.** ويقول في إحدى مذكراته وعن هذا التأثر لقد أخذني هوسرل فرأيت كل شيء من خلال أفق فلسفته.... لقد كنت هوسرلياً وبقيت كذلك لمدة، كما أن فضل هوسرل عليه يعود بالدرجة الأولى- كما يرى آرون في أنه ساعده على التعرف على ذاته. ومن ثم أعطاه المنهج الذي بواسطته سيكشف عن بواطن هذه الذات.

---

[1] المرجع نفسه، ص 69.

[2] حبيب الشاروني: الوجود والجدل في فلسفة سارتر، منشأة الناشر للمعارف بالإسكندرية، مصر، د ط، ص 15.

يستعير سارتر قصدية "هوسرل" لكي يرفض تفسير الوعي بواسطة طبيعية سابقة عليه، أو ماهية خارجة عنه، فالوعي يفسر ذاته كوعي أو هو يدرك ذاته وعيا بمعنى أو الوعي.
كما تقتضي فكرة القصدية هو وعي شيء ما، أعني هو وعي متجه إلى موضوع ما وفي هذا المنوال يقول سارتر: إن كل شعور شيء ما هو هذا التعريف للشعور يمكن أن يأخذ بمعنيين متمايزين: فإما أن يفهم من ذلك أن الشعور يؤلف وجود موضوعه، أو معنى هذا أن الشعور في طبيعته الأعمق، هو علاقة بموجود عال[1].

يطل "سارتر" أمينا لفكرة القصد إتجاه الذات إلى الموضوع. وهذه الفكرة تكشف عن مثول الموضوع أمام الوعي، وعن اتجاه الوعي ضروري نحو موضوع ما، بحيث لا تقف عند الكوجيتو الديكارتي ونقول " **أنا أفكر**" وإنما ينبغي أن نتجاوز هذا الكوجيتو ونقول " **أنا أفكر في شيء ما**" فالوعي عند "سارتر" لا يوجد أبدا بمفرده، وإنما يوجد لأنه يفكر في شيء ما، فالوعي لا يحدث إلا بتمثيله شيء غريب **(إن الوعي يولد متوجها إلى كائن ليس هو إياه).**

كذلك يشير سارتر في مسألة الفينومينولوجيا في أعمال هوسرل، وبرغم نقاط الإختلاف بينهما فإن سارتر يعبر عن كتابة " الكينونة والعدم" دراسة فينومينولوجية. وعندما يقول أن أي فكرة تستحق الدراسة الفينومينولوجية فإنه يعني بالطبع الدراسة وفق منهجية، والفينومينولوجيا بصفة عامة هم علم الوصف من خلال الوعي بهدف الوصول إلى الماهيات.

---

[1] عبد المجيد دهوم: مسألة الوحدة في فكر جون بول سارتر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2003-2004، غير منشورة، ص ص 14-17.

خلاصة

إن فلسفة جون بول سارتر الوجودية كانت فلسفة مواقف، وكانت بمثابة نداء وصرخة من وجه الظروف القاسية، والأيادي التي صنعتها، بالنسبة للعالم الغربي والعالم العربي وأسلوبه الميال إلى الجدال والكفاح هو الذي جعله يكتسب الشهرة.

كما أنه كان أشجع الفلاسفة الوجوديين في استخلاص النتائج الفكرية التي تمس معتقدات الناس ومذاهبهم، وسعيهم الدائم إلى القامة اطولوجيات تدرس الوجود الإنساني بكل معانيه، مما جعل فلسفته ومؤلفاته ورواياته تنتشر وتترجم إلى كل لغات العالم لتصل إلى فكر كل متطلع يبحث عن معنى الوجود الإنساني وما صاحبه من مقومات إنسانية مثل: الحرية، والقلق، والموت...، لهذا كانت فلسفته محاولة لإيقاظ طاقة الراكدة.

ولكن برغم كل ما حملته من مزايا الإنسان إلا أنها لم تسلم من إنتقادات البعض، وذلك يعود إلى التناقضات التي حملتها والثغرات التي تركتها، ومبالغتها الكبيرة في اعتبار الفرد حرا حرية مطلقة حتى وصفت بفلسفة الوهم الإنساني.

الفصل الثاني: الحرية عند سارتر



تمهيد :

إن مفهوم الحرية استعمل في مجاله الواسع عند مختلف الفلاسفة والمفكرين حيث نجدها قد عينت باهتمام خاص لدى جون بول سارتر.

وكانت الإنطلاقة من الوجود الإنساني، باعتبار أن الوجود الإنساني سابق عن ماهيته حيث يوجد الإنسان أولا ثم تحدد ماهيته عن طريق أفعاله، أي أنه حرفي في اختيار أفعاله.

فهو الذي يصنعها بمحض إرادته، فالإنسان محكوم عليه بالإختيار عندما يتعلق الأمر بالموقف، كما أكد على ضرورة الإلتزام وهي أيضا من أهم النقاط الرئيسية في فكر جون بول سارتر.

1-في الفلسفة اليونانية

اتخذت كلمة الحرية معاني عديدة شديدة الإختلاف على مدى تاريخ الفكر البشري لهذا لا مجال لحصرها إلا على أساس ظهورها في التاريخ.

فنجد أولا عند اليونان قبل سقراط أن فكرة الحرية ارتبطت بفكرة المصير، وبفكرة الضرورة، وبفكرة الصدفة.

وقد تسللت معنى " الحر" أو "الحرية" على النحو التالي:

أ-في العصر الهوميروسي (القرن 11 و10 ق.م) نسبة إلى هوميروس: كان لفظ "حر" يطلق على الإنسان الذي يعيش بين شعبه، وعلى أرض وطنه دون أن يخضع لسيطرة أحد عليه، وذلك في مقابل " أسير الحرب" الذي يعيش في الغربة تحت سيطرة سيد له.

ب-... بعد أصبحت الكلمة من لغة " المدينة" فالمدينة حرة، ومن يعيش فيها فهو حر، حيث يسود قانون بين القوة وبين الحق، والمقابل " الحر" حينئذ ليس "العبد" بل " الغريب" أو "الأجنبي"، أي من ليس يونانيا، والآلهة هي التي قررت "الحرية"، ولهذا كانت "الحرية" موضوعا للعبارة.

ج- إلى جانب فكرة الحرية المدنية هذه، وجد معنى تدل عليه كلمة "مختار" ويقابله "مضطر" وكانت تدل على الحرية الفردية، لكن "الحر" لا يقصد به من يتبع هواه أو قانونه الذاتي، بل هو من يجعل قانون العالم الإلهي قانونه.[1]

وبدأت كلمة حرة وحر تتخذ معنى فلسفيا في اللحظة التي فيها حدث التضاد بين الطبيعة وبين القانون، ويتجلى ذلك في فكرة السوفسطائية ووفقا لهذا المعنى الجديد أصبح الحر هو من يسلك وفقا للطبيعة، وغير الحر هو من يخضع للقانون.[2]

---

(1) ناصر بن سعيد بن سيف السيف: أسس الحرية في الفكر الغربي، ط1، 2017، ص 20.

(2) علي بن حمزة العمري: آفاق الحرية، دار الأمة، جدة، ط1، 2014، ص 76.

سقراط (469 ق م–399 ق م)

إن سقراط عرف الحرية بأنها (**فعل الأفضل**) وهذا يفترض مفادها معرفة ما هو الأحسن وهذا اتخذت الحرية معنى (**التصميم الأخلاقي**) وفق لمعايير الخير واعتبر سقراط أن من شروط الحرية الأخلاقية ضبط النفس من ناحية أخرى والهدف هو الاكتفاء الذاتي وقد أخذ الكلبيون بهذا العنصر الأخير وحدد من عناصر عند سقراط، ولهذا جعلوا المثل الأعلى للسلوك هو القناعة التامة والإستقلال الذاتي عن الغير ماديا ومعنويا.

ولقد نجح سقراط في توجيه الفلسفة من البحث في الطبيعة إلى البحث في النفس الإنسانية واتخذ من عبارة **(إعرف نفسك)** شعارا لكل فلسفة الأخلاقية بحيث عني بالبحث في موضوعين أساسيين هما النفس الإنسانية والتصورات الأخلاقية.[1]

أفلاطون

وعند أفلاطون لا تكاد نجد غير معنى الحرية المدنية، يعرفها بأنها وجود الخير والخير هو الفضيلة والخير اي محض يراد لذاته ولا يحتاج إلى شيء آخر.

والجوهر من يتوجه فعله نحو الخير، لكننا نجده في طيماوس يميز بين نوعين من الأسباب الضروري والإلهي.

الأول الشرط الضروري للمعرفة، ولوجود الموجود، والثاني أي الإلهي هو علة الوجود والخير والضرورة تحدث الشر.[2]

أرسطو:

ومع أرسطو يبدأ المعنى الأدق للحرية في الظهور، إذ هو ربطها بالإختيار، ويقول إن الإختيار ليس عن المعرفة وحدها، بل أيضا عن الإرادة ولهذا نجده يعرف الإختيار بأنه اجتماع العقل مع الإرادة معا.

---

[1] أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1992، ص 205.

[2] حاتم النقاطي: مفهوم المدينة في كتاب السياسة لأرسطو، دار الحوار، القيروان، 1995، ص 92.

ثانيا: في العصور الوسطى

أ) في المسيحية:

فرأوا أن الحرية ليست مجرد العلو من القسر، كما أنها ليست مجرد حرية الإختيار لأن حرية الإختيار يمكن أن تستعمل للخير أو الشر.

إن هؤلاء الكتاب المسيحيون الأوائل على توكيد فكرة اللطف الإلهي، كذلك اصطدموا بمشكلة التوفيق بين حرية الإرادة وبين العلم الإلهي السابق.

رأى القديس أوغسطين أن التوفيق ممكن بين القول بحرية الإرادة الإنسانية وحين القول بعلم الله السابق، ذلك أن التجربة الشخصية تؤكد أن لدى الإنسان إرادة تدفعه نحو هذا أو ذاك، ومن ناحية أخرى فإن الله يعلم أن الإنسان سيجعل إرادته هذا أو ذاك.

وهذا لا يستعيد أن يفعل الإنسان بإرادته واختياره، إن علم الله هكذا يرى "**أوغسطين**" لا يحيل الأفعال من حرة إلى مجبور عليها.

ب)**في الإسلام**

أثيرت مشكلة حرية الإرادة والجبر مبكرا في عهدة الأموين، ثم صارت بعد ذلك من المشاكل الرئيسية حدا في علم الكتاب.

ويلخص "**إبن حزم**" مختلف آراء **الفرق الإسلامية** في هذا الموضوع، اختلف الناس في هذا الباب (**باب القدر**) فذهب طائفة إلى أن الإنسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلا وهو قول جهم به صفوان وطائفة من الأزارقة.[1]

وذهبت طائفة أخرى إلى أن الإنسان ليس مجبرا، وأثبتوا له قوة وأن جماعة بها يفعل ما اختار فعله ثم اقترفت هذه الطائفة إلى فرقتين:

---

[1] سلطان عبد الرحمان العميري: فضاءات الحرية، بحث في مفهوم الحرية الكلاسيكية وظيفتها وأبعادها وحدودها، ط2، 2013، ص ص 152،153.

فقالت إحداهما: الإستطاعة التي يكون بها الفعل لا تكون إلا مع الفعل، ولا تقدمه ..... وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن روادهم: الأشعري، الخوارج، هشان بن الحكم وغيرهم.

وقالت الأخرى: أن الإستطاعة التي يكون بها الفعل هي مثل الفعل موجودة في الإنسان وهو قول المعتزلة.

ثم افترق هؤلاء على فرق عديدة: فقالت طائفة أن الإستطاعة قبل الفعل ومع الفعل أيضا للفعل وتركه، وهو حقول البشر بن عمرو وغيرهم من المعتزلة.

وقال أبو الهذيل بن الهذيل العبدي البصري العلاف، لا تكون الإستطاعة مع الفعل البنة، ولا تكون إلا قبله ولابد أن .... مع أول وجود الفعل.

فأما من قال بالإجبار منهم فإنهم احتجوا فقالوا: لما كان الله تعالى فعالا، وكان لا يشبهه شيء من خلقه، وجب ألا يكون فعالا غيره.[1]

ثالثاً: الحرية في العصر الحديث:

في أوروبا دار معنى الحرية حول المعاني الثلاث التالية:

أ-السرية تتعلق بالعلاقات الخارجية للكائن الحي مع الوسط المحيط به، وتدل على الإمكان السلبي والإيجابي لأن يفعل ما يريد.

ب- الحرية تدل على علاقة محددة فطرية أو مكتسبة للإنسان ومع ذلك ومع فعله، بها يتميز الفعل من التصرف بحسب الهوى، وبهذا المعنى تكون الحرية هي إمكان الإرادة بمعنى معين.

ج- الحرية تدل على أساس أنثروبولوجي بمقتضاه يكون الإنسان نفسه الأصل في إرادة أو عدم إرادة كذا إنها حرية الإختيار أو حرية المتعالية.[2]

---

[1] عبد المنعم الحنفي: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، دار الرشاد، القاهرة، د ط، ص ص 135-136.

[2] إبراهيم مصطفى إبراهيم: الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء، القاهرة، 2001، د ط، ص 50.

نجد هوبز يقرر أن الحرية هي انعدام القسر، أي العلو من القهر المادي (الفيزيائي) وكل فعل يتم وفقا له واقع، حتى ولو كان الدافع هو الخوف من الموت، يعد حرا.

وعند" **اسبينوزا**" نجد المفهوم نفسه للحرية هو العلو من القسر يقول اسبينوزا" هذا الشيء يدعى حرا إذا كان يوجد وفقا لضرورة ماهيته وحدها، ويعين ذاته بذاته للفعل".

وفقا لهذا التعريف فإن الله وحده الحر أما الإنسان ليس حرا.[1]

-جاء **ليبنتز** فقرر أن الحرية تكون أوفر كلما كان الفعل صادرا عن العقل، وتكون أقل كلما كان الفعل صادرا عن العقل، وتكون أقل كلما كان الفعل صادرا عن الإنفعال ويرى أن حرية الإحتواء غير ممكنة لأنها تناقض مبدأ العلة الكامنة.

وعند "**لوك** "أن الحرية هي أن تفعل أولا تفعل بحسب ما تختار أو تريد".

إيمانويل كانط (1724-1804م)

لقد عرف كانط "الحرية" بتعريفين أحدهما سلبي والآخر إيجابي، فالحرية يمكن أن تعرف سلبا بأنها" خاصية الإرادة في الكائنات العاقلة لأن تفعل مستقلة عن العلل الأجنبية أو بعبارة أخرى الحرية هي الصفة التي تتصف بها الإرادة العاقلة في قدرتها على الفعل، وفي تأثير في الأسباب الأجنبية".

أما الإيجابي فالحرية هي تشريع الإرادة لنفسها بنفسها، ذلك أنه كما أن تصور العلية تتضمن في ذاتها تصور القوانين وفقا لما يحدث شيء يسميه المعلول بواسطة شيء نسميه العلة.

" فإن الحرية وإن لم تكن خاصية للإرادة الممثلة لقوانين الطبيعة فإنها ليس مع ذلك خارج لكل قانون وعلى العكس، وإنما يجب أن تكون عليه تفعل وفقا لقوانين ثابتة لكنها قوانين من نوع الخالص وإلا كانت معلول لا يكون ممكنا إلا وفقا لهذا القانون".

---

(1) محمد العلالي: عزيز لزرق، الحخرية، فاتر فلسفية، مرجع سابق، ص 64،65.

والحرية عند كانط" هي من شأن الكائنات العاقلة بما هم كذلك لأن الكائن العاقل المزود بإرادة لا يمكن أن يفعل إلا إذا كان حرا، يقول كانط:" **كل موجود لا يستطيع أن يفعل تحت فكرة الحرية... أعني أظن كل القوانين المرتبطة بالحرية إرتباطا لا انفصال له يصدق بالنسبة إليه تماما، كما لو كانت إرادته قد اقر بأنها حرة في ذاتها... أعني أن إرادة الكائن العاقل لا يمكن أن تكون إرادة خاصة (لا تحت فكرة الحرية).**

لكن جاء بعده " شوبنهور" فقرر أنه توجد حرية عمل، بل فقط حرية وجود، ذلك أن الإرادة القاصدة الواعية فتحدد تحديدا معينا واحدا، أما حرية إرادة السواء فلا يمكن تصورها وعند هيجل أن التصور المجرد للحرية هو قيام الذات بنفسها، وعدم الإعتبار على الغير ونسبة الذات إلى ذاتها.

ويجيئ بعده فيورباخ فيفكر حرية الإرادة، ويقول روادها:" تكرار.... للشيء ذاته".

الحرية عند الوجوديون

في " الوجودية" تلعب فكرة الحرية دورا أساسيا جدا، فعند " هيدغر" أن الحرية هي القدرة التي بها يفتح الموجود على الأشياء وهو يكتشف الوجود وبلوغنا الأشياء ليس ممكنا إلا أننا نملك القدرة على كشف الموجود، والحرية هي التي تؤمن التوسط يعني عالم الوجود وعالم الأشياء.

وأن يكون الموجود حرا هذا يعني أن يكون قادرا على أن يمنع عالم الأشياء موضع تساؤل على ضوء الوجود.

والخلاصة أن انفتاح الموجود على الوجود يقتضي الحرية، وبدونها لا انفتاح للموجود أبدا، فالحرية هي من ماهية الإنسان الجوهرية، والحرية هي الأساس المطلق، وهي التأسيس وهي الوجود الأساسي(1).

---

(1) علي بن حمزة العمري: آفاق الحرية، ص 83 مرجع سابق، ص 82.

وأخيرا نجد "سارتر" بعقد فصلا في "الوجود والعدم" (القسم الرابع، الفصل الأول) بعنوان (الوجود والعقل: الحرية) كما تناول الموضوع نفسه في (الوجودية نزعة إنسانية).

يقول سارتر في هذا الكتاب الأخير أنه مادام الوجود يسبق الماهية، " فإن الإنسان حر الأنسان حرية .. وليس ماوراء ... أمامنا في المجال المهني للقيم، تبريرات أو معاذير نحن وحدنا يغير معاذير وهذا ما اعتبر عنه فأقول أن الإنسان محكوم عليه أن يكون حرا محكوم عليه، لأنه متى ألقي عليه في العالم، فإنه يكون مسؤولا عن كل ما يفعله.[1]

الحرية عند جون بول سارتر

الحرية: معناها بالنسبة لسارتر هو نفس معناها عندما يعجز أي ما قد كان سارتر يسمي هذا في الإنسان، وبما أنه لا يوجد أي نمط مسبق للطبيعة الإنسانية فإن كل إنسان يستطيع أن يصنع ماهيته أثناء حياته.

والحرية عند سارتر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

***الحرية الميتافيزيقية:** وهي تجعل الإنسان واعيا كاملا بالحرية التي يسلكها، ويجب عليه أن يواجه ويقاوم كل الأشياء التي تقف أو تعرقل أو تجعل جهودا لحريته.

***الحرية الفنية:** وهي تمثل في اختيار حرية الإنسان وعلاقاته الفنية والفلسفية بالآخرين.[2]

* **الحرية الإجتماعية والسياسية:** وهي تلك الحرية القائمة على العدم أو النفي، والعدم هو أصل الحرية، والحرية نفسها هي أصل العدم في هذا الكون والإنسان واقعه مشروع يعيش بذاته ولذاته، والحرية ملتزمة ويقتضي الإختيار، وحدود الحرية الإنسانية موضوعية وذاتية في آن واحد، وبالرغم من أن سارتر مهتم بالحرية الإجتماعية والسياسية في تطور " فكرة الحرية" التي ينادي بها والتي تتحدث عن استبعاد وقهر الحريات الفردية واستقلالها فإنه يمزج أو يستعمل الحرية الميتافيزيقية إلى جانب الحرية السياسية كعنصر أساسي ومهم في

---

[1] عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص 458.

[2] عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبوليت ، د ط، ص 14،15.

استقلالها، فإنه يمزج أو يستعمل الحرية الميتافيزيقية إلى جانب الحرية السياسية كعنصر أساسي ومهم في الحياة الإجتماعية للفوارق والصراع الطبقي، هذا ما توصل إليه عندما كتب كتابه الثاني القديم، نقد العقل الجدلي " 1960م" وأصبح يهتم أكثر بالحرية السياسية في كتاباته الأخيرة ملتزما بها كان يقول في نهاية الأربعينات:" إن هدفنا الملموس الذي هو معاصر وواقعي جدا هو أن تحرر الإنسان".

يقول سارتر في كتابه " **الكينونة والعدم**" أن الحرية ليست إحدى ملكات النفس الإنسانية التي يمكن مقارنتها ووصفها بمعزل عن غيرها، إن مما كان نحاول تحديده، وإنما هو كينونة الإنسان من حيث هي شرط لظهور العدم، وقد بدلنا إن هذه الكينونة هي حريته وهذا يعني أن الحرية في فلسفة " سارتر هي شرط ضروري لتقديم العدم وهي شرط لازم لظهور العدم أيضا، لأن الحرية سابقة على الماهية الإنسانية، بل الإنسان جوهرة للحرية الإنسانية، وهكذا فإن "سارتر" يربط بين الوجود الإنساني والعدم لأن الوجود لازم لإفراز العدم، وهو يربط من جهة ثانية بين الوجود الإنساني وبين الحرية هي في صميم والوجود وبواسطتها يكتشف عن وجوده وقلقه وعدمه.[1]

يقول " سارتر" لما يقول أن الإنسان حر هذا ليس معناه أن "سارتر" يريد التعبير عن خاصية جوهرية متلأها الإنسان، إنما الحرية عند وجود الإنسان نفسه...

أو كما يقول " نحن حرية نختار ولكن لا يختار أن يكون أحرارا، نحن محكوم علينا بالحرية رمي بنا في الحرية....)، معنى هذا أن الحرية سابقة على الإنسان وليس الإنسان هو من يختار لأن الإنسان محكوم عليه حسب سارتر بالحرية[2]".

---

[1] جان بول سارتر: الكينونة والعدم، ترجمة نيقولا متيني، مراجعة عبد العزيز الهادي، المنظمة الحرية الترجمة، بيروت، ط1، 2003، ص 73.

[2] أحمد ملاح: المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية إلى باتلار، رباعي العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2004، ص 477.

كما نجد "سارتر" جدد معنى الحرية إذ يقول:" إن اختيار حريتك في عالم الفعل أو النشاط الإجتماعي والسياسي أو الخلق الفني شيء واختيارها في فعل الفهم والإكتشاف شيء آخر.

من خلال هذا يمكننا القول أن الحرية تختلف حسب الإختيار فاختيار الإنسان هو الذي يحدد طبيعة هذه الحرية.[1]

والحرية عند جون بول سارتر " حرية ملتزمة بمعنى أن الفرد يجد نفسه أثناء قيامه بالفعل الحر ملتحما بمواقف معينة ملتبساتها.." فسارتر لما قال بهذا الإلتزام ليعارض الفلسفات العقلية للحرية التي تصورت الحرية على أنها أكثر الشعور أو التفكير العقلي منها في باب الحرية، وهنا نجد أن الحرية تعبر أو مجرد حالبة شعورية ومصاحبة للفعل.
أما عند سارتر" فالحرية أولا وقبل كل شيء، وهي لا تملك إلا أن تكون صارمة لأنها لا تقوم إلا في قلب المواقف ومن خلالها، وهي بهذا المعنى حرية ملتزمة" وبالتالي فالحرية هنا هي حرية اختيارية، وهذا الإختيار حسب سارتر تم دون تفكير أي دون رسم للهدف ودون غايات مسطر لها مسبقا التي ينشدها الإنسان جراء الفعل ويؤكد سارتر أن تكون نواة أخلاق شاملة[2]

إذا قلنا أن الإنسان حر وأنه هو الحرية، فالحرية تعني هنا قدرة ذاتية هي الإختيار أو هو مجرد قدرة الفرد على تجاوز الوضع الراهن أو تخطي المعطيات الواقعية غير أن هذه الحرية ليست بدون قيود حيث يذهب إلى القول:" أنه لا وجود للحرية دون قيود، فالحرية فعل طرفه الأول هو الإختيار، وطرفه الثاني يتمثل في تلك المقاومة".
أي يلقاها الفعل الحر أثناء ممارسة للحرية لأقبلها".[3]

---

(1) عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر، الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 15.

(2) كامل محمد عويصة: حان بول سارتر، فيلسوف الحرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص 30.

(3) المرجع نفسه، ص 34.

الحرية والأخلاق عند سارتر

إن جوهر فكرة الأخلاق كما هو عند سارتر تكمن في أنها ناتجة عن إرادة الإنسان نفسه، بحيث تكون مجسدة لحريته ومسؤويته، وهنا يكون الشيء الأهم بلغة سارتر هو تحمل الإنسان لتبعات تلك الأخلاقيات التي يقوم بها، فالأخلاق هي تعبير واضح عن إزدواجية متناغمة بين كل من الحرية والمسؤولية.[1]

يبدو أن رؤية سارتر للأخلاق يرتبط برأيه بالحرية، ولعل هذا ما يبدو واضحا كما أورده عند وصفه لحالة أحد تلاميذته الذي أتاه كي ينصحه للإختيار بين مسألتين وهما إما الذهاب برفقة الجيش الفرنسي إلى إنجلترا أو خدمة بلده أو البقاء مع والدته وخدمتها طيلة حياته، وما كان أمام سارتر عندئذ إلا أن يجيبه برد واحد وهو " أنت حر ولدت فلتفتخر" وهذا ما يحيل إلى أن الأخلاق حسب سارتر هي ما ينبثق من كل فرد، أي أن كل فرد ينتج أخلاقه وقيمه بنفسه ومن منطلق ذاتيته، وهي بالتالي أخلاق فردية وليست إجتماعية تعود للمجتمع[2].

يرى سارتر إذا استطاع أن يصدر حكما أخلاقيا، بأن يعلن أن الحرية لا يمكن أن تكون لها غاية أو هدف خلاف نفسها، وإذا ما اعترف الإنسان مرة بأن مبدع القين وخالقها فإنه يطلب إلا شيئا واحدا فقط وهو الحرية، سينادي بالحرية أساسا لكل القيم.
ويحكم على الإنسان بالحرية فليس له الإختيار بأن لا يكون حرا، ولقد تطرق لمسألة الحرية في كتابه " الوجود والعدم" وبين الوجود ذاته **(وقد تحدثنا عنه سابقا في الفصل الأول)** يقرر العدم الذي شرط الحرية ووجود الإنسان سابق عن ماهيته، التي عليه صنعها

---

[1] سعدي نادية: الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر، رسالة لنيل الماجستير فلسفة، قيم فلسفية، كلية علوم إجتماعية، جامعة الجزائر، 2002، ص 65.

[2] كاثرين موريس، جان بول سارتر، تر: أحمد علي بدوي، المركز القومي للترجمة، ط1، 2011، ص 257.

باستمرار، لكي لا تبقى رهينة الماضي، وبالتالي فالإنسان هو الذي يشيد أخلاقه وقيمه المثلى وهو سيد أفعاله.[1]

ان الاخلاق السارترية قوامها التأكيد على ان كل وعي له بعده الالزامي، اي البعد الوجودي، ويعد الواجب، وذلك اعتبار ان الاخلاق هي مضمون الفعل الانساني، ومثال ذلك ان الفعل الذي اريد القيام به يحتمل نوعاً من الالزام الداخلي " كما ان الوعي يضيف الى الوجود الانسان اللاكينوني، وهو يضيف لنا العد، وهذا العدم لا يكون مستقلاً عن الوجود الانساني ، ومن خلال اللاكينونة باعتبارها وعيا تحتوي او تتضمن قوة السلبية وهذه القوة التي تحملها اللاكينونة، هي التي تبين ما تحتويه الكينونة من خلال اكتشافها للعلاقات وتصبح بهذا حقيقة الانسان لها معنى ودلالة، وهذا ما يجعلنا نقول عنها موقف الانسان وهذا في ارتباطها مع علاقة بمستقبل مفتوح دون حواجز تقيده، والان هنا لا يختار حقيقة موقفه، بمعنى موقفه مزيف امام الحقاق الخارجية، اذاً ان الموقف لا يتبين من خلال الطريقة الخارجية بمعنى الشكل الخارجي(المظهر)".

والموقف يتضمن معنى، اذاً ارتبط بخطط من صنع الانسان هنا امام اختياره لموقفً، وبهذا نقول ان فكرة المستقبل المفتوح وفكرة الاختيار ترتبطان بفكرة الحرية باعتبارها اسا الاختيار عند سارتر " فكلما زادت امكانيات الاختيار كلما زادت امكانية الحرية" ويعني انه اذا تحقق الاختيار بقدر اكبر حقق معه بذلك الحرية المتضمنة لأساس هذا الاختيار الانساني

---

[1] سعدي نادية: المرجع السابق، ص 54.

الحرية والدين عند سارتر

يقول سارتر الوجود وهو يتحدث على أن الوجود سابق للماهية: في التعابير الفلسفية ما يدل على أن الكل شيء من الأشياء ووجودا، فالماهية هي مجموعة ثابتة من الخصائص والوجود هو نوع من الحضور الفعلي في هذا العالم.

وتؤكد الوجودية أن الوجود سابق للماهية وهنا عند الإنسان فقط والإنسان وحده، وهذا ما يعني أن الإنسان يكون أولا، وهنا يتحقق وجود هذا الإنسان ثم يصبح بعد ذلك أو ذاك وعليه فالإنسان هو الذي يختار ماهية ماهية وليس الرجل حسب مفهوم سارتر يسوي موقف من المواقف... فقد حاول سارتر تحديد حرية الإختيار وقد اعتبره حتمي وهنا حسب الطريقة المادية التاريخية، فهو يعتقد من الحرية عدم وجود سلطة أو قواعد مفروضة على الرجل في أي نوع من أنواع السلوك فسارتر يربط اختيارنا لماهيتنا الفردية باختيارنا لغايتنا الشخصية، لأن الغاية تسيطر على الاختيار.

ويعتبر أن الإنسان الذي يؤمن بالله يبرر كل عمل من أعماله بالرغبة في تمجيد الذات الإلهية وهذا ما جعل سارتر يطرح موقفه من الله إنطلاقا من إلحاده.

وبالنظر إلى حرية الإنسان وسعادته ثما نوع من نظرية خلاص ملحدة في الأربعينات " فالتحدث عن الوجودية الملحدة هو التحدث عن موقف الوجودية من قضية الله وهذا حسب ما أورده كما الحاج في مقدمته التي عقدها لكتاب جون بول سارتر "الوجودية مذهب إنساني" حيث قال:" **أنه من الصعب التحدث عن الوجودية الملحدة دون أن نتحدث عن موقفها من الله، وهذه الوجودية الملحدة تعكس حالة إجتماعية صاحبة في القرن العشرين وكل هذا فسارتر لم يخف إلحاده وهذا الإلحاد هو من أبرز مميزات بناءه الفلسفي**"[1].

وهذا يعني أن الوجودية الملحدة إرتبطت خاصة مع جون بول سارتر وهو أبا للوجودية، بحيث أن إلحاده جعله يتخذ موقف معين من قضية الله، ونظرة سارتر إلى العقيدة

---

[1] مصطفى غالب: سارتر، دار ومكتبة الهلال، في سبيل موسوعة فلسفية، بيروت، 1983، ص ص 76،77.

الدينية هي نظرة تنتقل فيها إلى زاوية من زوايا سارتر وهي موقفه من الله:" **وهنا سارتر يمس مشكلة لاهوتية رئيسية وهي كيف يمكن لأساس الكينونة أن يكون شخصيا؟ فإذا هو احتضن الوجود كله، فإنه بمعزل عن الصدع بين الذات والموضوع، وهو يعني أنه ليس واعيا وليس نفسيا؟ وإذا كان شخصيا فإن العالم يكون مميزا عن الله، ويكون الله محدودا بهذا العالم، فإذا أخذنا بأن الإنسان لا يستطيع كليه أن يتغلب على هذا الوضع بين الوعي والكينونة، فهذا لا يعني أنه لا يمكن التغلب على هذا الصدع**[1].

تتجسد المشكلة النظرية لوجود الله لمعناها في أخلاق الكائن لذاته، أما فكرة الله بالنسبة للإنسان هي المعتصم الممتاز الغدير الكامل، وهذه العين التي ترى كل شيء وتعذب وتغفر معا وهي في نظر من يمسكون بالسلطة عبارة عن تبرير للمذاهب الأخلاقية.

فإذا وجد الله تعذر تصور الحرية الإنسانية، ولكن الإنسان إخترع الله الأسباب عديدة وخاصة لكي يصطنع جميع المبررات المتخيلة وذلك لأجل تحديد حريته.

وهذا كله استخلصه في تحليلات سارتر:" **إن على الإنسان إذا شاء أن يعيش حرا حتى ولوجود الله، إن عليه أن ينفي وجود هذا الآخر المطلق، وهذه سمة من سيمات الحرية السارترية أي كما يرسمها سارتر**[2]".

وعليه نقول أن الإلحاد هو المدخل التمهيدي لكل حرية ممكنة أو واقعة في الإمكان، ولذا يعتمد على قتل (أورست)، (إيجيت)،(كلمنستر)، إذ أنهم يجسد أن السلطة السياسية الأخلاقية وذلك بتفويض من الله.

إن الحرية عند سارتر تعني أن الإنسان يقع في الوجود وهنا أنه يجب أن يضع نفسه على ما سيكون عليه، وبهذا على الإنسان أن يخلق قيمه، وهنا يجب أن نعرف الحرية باعتبارها

---

(1) سارتر، عاصفة على العصر، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الأداب، بيروت، ط1، 1966، ص ص 45،46.

(2) إدوارد موروبي، الفكر الفرنسي المعاصر، تر: عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1978، ص 46.

تكاملا مع الطبيعة الإنسانية ويمكن أن يحدث هذا بدون التخلي عن الإيمان بالله، فسارتر هنا يغش عندما يرفض أن يتحدث عن الطبيعة الإنسانية الجوهرية.

فهو يرغب في الحديث عن الظروف الإنسانية الكونية في ارتباطها بالحقيقة، والتي تذهب إلى أن علة الناس جميعا أن يعيشوا في عالم كأناس فانين مع الآخرين[1].

وهذا يعني أن الحرية التي تصورها سارتر تعتبر أن على الإنسان أن يقع في الوجود أولا وهذا ما يدفعه إلى أن يضع نفسه على ما سيكون عليه في المستقبل وهذا ما يدفع الإنسان إلى أن يخلق قيما لنفسه، وسارتر عند تحدثه عن الظروف الإنسانية فهو يربطها بالحقيقة والتي تعتبر أن الناس كلهم يجب أن يعيشوا في عالم كأناس فانين مع الآخرين. أي أن ينظروا إلى فنائهم الآخرين.

إن إلحاد "سارتر" وحتى قسم كبير من الوجوديون، واتخاذه موقفه من قضية الله هو إنما امتداد لحاله وجدانية عالية لديهم وهي بذاتها إمتداد لحالة إجتماعية سالبة، لقد عايشت أوروبا حربين عالميتين طاحتين خلال قدرة قصيرة من الوقت وما ذاقته بسببهما من قتل وحرمان دفعها إلى اليأس الكلي وهذا ما جعلها لا تؤمن بقيم سماوية حافظة للإنسان.[2]

---

(1) المصدر نفسه، ص 58.

(2) غالب مصطفى: سارتر، دار ومكتبة الهلال، في سبيل موسوعة فلسفية، بيروت، د ط، 1983، ص 77.

خلاصة:

من خلال نظرية الحرية عند سارتر لهذا الفصل نستنتج أن حقيقة الحرية عنده أن الإنسان يتصرف بكامل وعيه وإرادته ويتحمل مسؤولية أفعاله لا أمام نفسه فحسب بل أمام الآخرين أيضا ففعل الحرية يظهر في تنفيذها.

فالإنسان حر في اختيار الخير أو اختيار الشر، يفعل ما يريد حر في أن يكون ما يريد الإنسان حسب سارتر أن يكون نفسه باستمرار ويلتزم في مشروع ليدخلهم بوجه آخر في المستقبل.

كما أن جوهر فكرة الأخلاق كما هي عند سارتر تكمن في أنها ناتجة عن إرادة الإنسان بحيث تكون مجسدة لحرية ومسؤوليته، كما أنها مرتبطة بتجربة الفرد، كما نجد أن الظروف التي يتلقاها الإنسان في محيطه أو الوسط الذي يعيش فيه هي التي تجعل الإنسان مجبرا على أن يختار نوع الأخلاق لأنه هو المسؤول.

أما عن الناحية الدينية سارتر كان ملحدا، فالإلحاد هو المدخل التمهيدي لكل حرية ممكنة أو واقعة في الإمكان حسه.



الفصل الثالث: انتقادات وامتدادات سارتر

تمهيد

إن حرية سارتر قد كان لها صدى كبير في الأوساط الغربية والعربية، وهذا ما ظهر في انتشار كتبه ومؤلفاته ومسرحياته، عبر أنحاء العالم كله وترجمتها إلى لغات مختلفة ليفهمها الجميع، ولكن برغم شهرته وتأثيره في هذا الوسط نجدها تعرضت لعدة إنتقادات ورفض من طرف البعض.

نقد الحرية عند سارتر

تعرضت بعض أفكار سارتر للنقد، منها الحرية التي حكم بها على الإنسان بمقتضى التركيب الأنطلوجي للوعي وبمعنى آخر فالإنسان مجبر على الإختيار، وما دام كذلك فقد وجد البعض" أن الحرية السارترية هي اضطرارية، فالوعي مضطر أن يختار ورفض الإختيار إنما هو نوع من الإختيار إنه اختيار سلبي.[1]

وعملية لا يمكن للإنسان أن شعر بهذه الحرية في الوقت الذي هو مقتصر عليها وإنما هناك تناقض تؤكد صياغة سارتر نفسها وهي " إننا مدانون بالحرية" هذا ما كتبه الساروتي الذي وصفها (الحرية) بأنها سلبية، كما تعد أيضا فكرة الفرار منها فكتب " إن الإنسان بغير حريته من حريته تناقض[2].

وكذلك تساءل عن قيمتها مادامت تثير القلق باستمرار؟ وأما ما يتعلق، ما سلم به سارتر على الإنسان بمقتضى هذه الحرية ليس له أية ماهية أو طبيعة تسبق الوجود من حيث هو فعل مستمر، فقد وجد نقاده أن الحرية هي ذاتها الماهية " إن سارتر يجعل الإنسان خاليا من أي ماهية إنسانية ويعود في الوقت نفسه يجعل له ماهية معينة هي الحرية".

إن الإنسان كما تحدث عن سارتر في " **الوجود والعدم**" هو الوجود الذي يقتضي بالحرية المطلقة في تحقيق ذاته وفي اختياره للموقف الذي ينخرط فيه، وبالنسبة إلى القضية التي يلتزم لكن إطلاقية الحرية الفردية تتعارض لا محالة مع الوجود الآخر الذي يعتبر هو أيضا حرية في هذه الفلسفة.

---

(1) حبيب الشاروني: الوجود والجدل في فلسفة سارتر، ص 54.

(2) مرجع سابق، ص 56.

وسارتر نفسه جعل الصراع أساس العلاقات بين الناس، الشيء الذي يجعل البعض يجد في هذه الفكرة ما يتناقض مع فكرة الحرية الفردية المطلقة في في موقف" أن حرية الوعي ليست مطلقة إزاء جميع المواقف فإن ثم موقف هو موجود هو الآخر يجد من هذه الحرية.
أشار الشاروني دائما بمعنى أن سارتر من جهة يعلن حرية الفرد المطلقة ومن جهة أخرى يفيدها.

إن هذا التعارض يجسد مسرحية الأبواب المغلقة التي تناولت الصراع بين الحريات، فقد كان لنظرة إيناس إحدى شخصيات المسرحية أن حدث من حرية يمارسان وتمثلت كل إمكانياته إذا لم يكن حرا في الموقف الذي تواجد فيه، وهكذا فإن صراع للحريات هو أساس جميع العلاقات بين النا، وكل الأنماط السلوكية ما يؤكد أن حرية الفرد مطلقة، ورقم الصراع يبقى الآخر ضروريا في فلسفة سارتر بوصفه شرط لوجود الآنا والوعي بها. وبواسطته تتعرف على نفسها أن الفرد عندما يختار إنما يختار لغيره أيضا مما يجعل حرية الأنا مرتبطة بحرية الآخرين، ففي مسرحية " الذباب" وجدنا أن ما كان يهم بطلها " أورست" هو نجاحه في عمله الخاص بالرغم من رغبته في أن يكون حرا واحدا من أهل " أرغوس"، كذلك كان الأمر في " الأبواب المقفلة" فما كان يهم غارسان بالدرجة الأولى هي حريته الخاصة وكل ما يعينه هو أن يعرف هل مات حيا أم مات بطلا رغم ارتباطه بزوجته، توضح هذه الشواهد كلها في أعمال سارتر الأدبية التعارض الذي أشرنا إليه بسبب حرية الأنا وحرية الآخرين، ومجمل القول أن الآخر بشكل وجودا سلبيا أكثر مما هو وجودا إيجابيا.[1]

---

[1] نفس المرجع ص 59.

إن النقد الذي وجه إلى فلسفة سارتر لا يقلل من شأنها لأنها أولا سعت دائما إلى تجاوز الإغتراب وعملت على تحقيق كرامة الإنسان، ضف إلى كل هذا فإن سارتر كان دائما ضمير إنسانية القرن العشرين، فقد دفع به ذلك إلى أن يجعل من كتابته ما يعبر عن همومها وأمالها، وأراد أن يكون النشاط الفلسفي والأدبي نضالا ضد كل أشكال الإضطهاد وخدمة للحرية.

يعتبر هيدغر مشكلة الحرية السارترية هي عودة إلى الميتافيزيقا فهي لا تعبر عن الحقيقة الوجودية بل هي سقوط في ميتافيزيقا أفلاطون الذي قال بأسبقية الماهية على الوجود وسارتر عمل فقط على قلب هذه الصفحة، لكن قلب قضية ميتافيزيقية تبقى قضية ميتافيزيقية[1].

في حين انصب اهتمام سارتر في معالجة المشاكل الملموسة لأثمان القرن العشرين الذي سحقته قساوة الحروب العالمية، ومن هنا تساؤل البعض كيف لفلسفة تنطلق من الميتافيزيقا أن تهتم بالواقع الإنساني بل كيف لها أن تكون إنسانية؟ ولتوضح إنسانية هذه الفلسفة فقد كتب سارتر محاضرة بعنوان " الوجودية فلسفة إنسانية" يجيب فيها قادة الماركسين خاصة.

حيث أكد أن " الوجودية ليست فلسفة متشائمة لأنها تضع مصدر الإنسان بين يديه ومن ثم فهي أكثر الفلسفات تفاؤلا " ورغم كل ما جاء في كتاب الوجودية فلسفة إنسانية بقي نقاء هذه الفلسفة على موقفهم المعارض لها.[2]

إن التحول الذي عرفه فكر سارتر فيما يتعلق بالحرية والذي بدأ في محاولته إدماج الشيوعيين الذين لم يجدوا في فكر سارتر إلا ما يناقض الماركسية، وفي هذا السياق يرى غارودي أن الوجودية لا تكمل الماركسية وإنما تناقضها، كما يعدونها في صورة أخيرة للمثالية.

---

[1] مارتن هيدغر، نداء الحقيقة، المرجع السابق، ص 69.

[2] جون بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، المرجع السابق، ص 71.

فالوجودية التي ترفض المثالية ليست إلا مثالية مصطنعة وأكثر من هذا كله فقد وجدوا فيها وسيلة اتخذتها البرجوازية لتحطم من خلالها نضال طبقة البروليتاريا الصاعدة، وعليه فهي ليست بفلسفة إنسانية "ليس إنسانيا إلا الذي يكافح من أجل الإنسان وليس إنسانا إلا الذي يعني للإنسان مستقبل إنسان"[1].

والفكر الماركسي فكر ثوري يتأسس على الأمل، ويعدى قلق ويأس الوجودية، لذا لا يمكن للوجودية أن تخدم مطالب الطبقة الصاعدة ولا أن تحقق أمالها " ماذا تريدون أن تفعل الجماهير في كامل نضجها بمذهب ليست نتائجه إلا علامات إستفهام.[2]

يؤكد الشيوعيون أن سارتر وضع فلسفة تبعد الفرد عن التضامن البشري وتعزله عن العالم لتحصره في وجوده الفردي.

إنتقد غارودي سارتر باعتباره عدو الشيوعية ما بين (1945-1952) إذ عرضت هذه الفترة صدا ما بين سارتر والجزب الشيوعي في الوقت الذي إنظم إليه غالبية المثقفين الفرنسين، فقال عنه أنه نبي مزيف يعادي الماركسية وأكثر من ذلك فقد وصفه بأنه " حيوان خطير" محاطا بزمرة من البورجوازيين المضطربة تنظر بعين مرة، وأصحاب أفلام غزيرة وذراع رخو...."[3]

في نظر الشيوعيون فإن المجتمع الذي يسود فيه الإستغلال لا تكون فيه طبقة البروليتاريا حرة في نظالها من أجل الحرية والحرية كل الإنسانية لأن في ذلك ما يعرقل نضالها في تحقيق أمالها وفي سياق النقد الماركسي دائما وصف الشيوعيين.

-الوجودية بفلسفة العرضية والعبث وهذه المصطلحات ليست إلا منوما إيديولوجيا يهدف إلى زرع الشك في نفوس الذين يحاربون البورجوازية.[4]

---

[1] جاب كانايا، الوجودية ليست فلسفة إنسانية، تر: محمد عشاني، دار بيروت للطباعة والنشر، 1954، ص 61.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] أنى كوهين سلال: جون يول سارتر، تر: جورج كتوراه، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 102.

[4] جاب كانايا، الوجودية ليست فلسفة إنسانية، ص 6.

تعد محاولة سارتر في تقديمه للوجودية محاولة لانتعاش الماركسية وإيقاظها من الدوغماتية باعتبار الماركسية في تصوره ليست إلا التاريخ وقد وعى نفسه، محاولة سلبية لذلك تعرضت للنقد من الماركسين وغيرهم من البينويين فقد ذهبوا جميعا إلى أن سارتر لم يتمكن من خلخلة الماركسية الحقيقية.

إن فلسفة سارتر لم تسلم من النقد حتى من بعض الفلاسفة الوجوديون بين الذين طالما اتفقوا على مبادئ جوهرية ارتكز عليها فكرهم فما هو غابريال مارسيل يجد في انطلوجية سارتر ثغرة حين أعلن هذا الأخير أن الاتمان ليس إلا أفعاله ذلك أن افعال الإنسان لا تعكس ذلك شخصيته أو حقيقته كما لا يمكن اعتبارها معيارا كافيا لإصدار الأحكام على حقيقة الذات أو ما يتعلق ربط القيمة الأخلاقية باختبارات الفرد الذاتية فإنه يعد تذكر للروح الأخلاقية السامية لأن في ذلك ما يتعارض مع كل تنظيم أخلاقي يطمح إلى الكمال الإنساني.

من الطبيعي أن تتعرض كل فلسفته للنقد لذا فإن الذي وجه إلى فلسفة سارتر لا يقلل من شأنها لأنها سعت دائما إلى تجاوز الإغتراب وعملت على تحقيق كرامة الإنسان، ضف إلى كل هذا فإن سارتر كان دائما ضمير إنسانية القرن العشرين، فقد دفع به ذلك إلى أن يجعل من كتابته ما يعبر عن همومها وأمالها، وأراد أن يكون النشاط الفلسفي والأدبي نضالا ضد كل أشكال الإضطهاد، وخدمة للحرية وعليه كان الإلتزام ضروريا، وصدق دعوته إلى الإلتزام أكدته مواقفه السياسية وكشفت عن أعماله الأدبية وجسدته مسرحيات الذباب وموتى بلا قيود وغيرها.

وتبين خلالها وقوف سارتر إلى جانب الطبقات المضطهدة ومساعدته للمقاومة ولا غرابة في ذلك ما دامت فلسفته كلها تنشد الحرية وكان في رفض الفاشية وأسهم في قيام الإشتراكية وكتب " إذا قبلنا بنظام فيشي فكن نكون رجالا أبدا، لا تواطؤ مع المتعاملين لأنه

علينا منذ الآن أن نبني مجتمعنا لا تكون فيه المطالبة بالحرية كلمة لا معنى لها"[1] فالإلتزام مسؤولية كل فرد تجاه وضعه الإجتماعي والسياسي والعمل على تغييره لأجل تحقيق الحرية. وفي هذا السياق كتب سارتر عندما إلتزم شخصيا بطريقة أو بأخرى السياسة سأقوم بالعمل الفعلي ولا أتخلى عن فكرة الحرية... ونحن مثقفين على الإستقلال.

إن رفض سارتر الإستعمار هو رفض لكل من يتذكر للحرية، فالإستعمار كان دائما وسيلة للإستغلال والإضطهاد والإغتراب.[2]

لقد ذكر الرأي العام الفرنسي بجرائم النازية أثناء الحرب العالمية الثانية عندما كانت فرد ما تسقط التعذيب النازي الذي عاشه على الشعب الجزائري وفي هذا كتب " إن الفرنسيين يكشفون في غمرة دهشتهم هذه الحقيقة الهائلة وحالا ينقلب الذهول إلى يأس... فلماذا نحن إذن نكلف أنفسنا هذا العهد كله لنصح أو تقلل شرا أن الإنساني هو حقيقتنا.[3]

ضف إلى كل ذلك كان سارتر تحدي سياسة اليمن الفرنسي سياسة ديغول وكان أحمد موقعي بيان 12 الذي كان ضد تلك السياسة مما أدى إلى محاولة اغتياله في العديد من المرات، فقد كان مساند الجميع قضايا الحرية، وكذلك للمطلب الثوري الجزائري وفي هذا كتب أنى كوهين سلال إن حرب الجزائر كانت حرية"[4].

ليس من الغرابة أن تكون لسارتر هذه المواقف والحجة في ذلك رفضه لجائزة نوبل للسلام وقد كتب نفسه " إننا أثناء حرب الجزائر حينما وقعنا على بيان 121 كان بإمكاننا قبول الجائزة لم تكن لتشرفني أنا فقط ولكنها كانت لتشرف الحرية التي تكافح من أجلها[5].

---

[1] أنى كوهين سلال: جون يول سارتر، المرجع السابق، ص 94.

[2] عبد المجيد عمراني، سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، ص 163.

[3] عبد المجيد عمراني: المرجع نفسه، ص 165.

[4] أنى كوهين سلال: جون بول سارتر، المرجع السابق، ص 48.

[5] عبد المجيد عمراني: المرجع نفسه، ص 177.

إن فكره الفلسفي والأدبي تمحور دائما على الحرية، كما وضع الإنسان فوق كل الإعتبارات واعتبر أن كل فلسفة تضع الإنسان جانب كان غرضها هو بغض الإنسان لذا كان وفيا للفلسفة الوجودية، هذا ما كان يؤكده في كل مناسبة يسأل فيها " فلسفتي هي فلسفة وجود صارمة" لأنها تهتم بالإنسان وبحريته وكرامته.

كما نبذ ميشال فوكو جان بول سارتر بأسلوب نزف، على أنه رجل من القرن 19 يحاول أن يفكر في القرن 20 من المحتمل أنه كان يملك الكثير في ذهنه، أكثر من حقيقة أن أغلب (سيره الذاتية) كانت لشخصيات من القرن 19، باستثناء جان جيانيه، وسيرته بتشديد على الوعي، الذاتية، الحرية، المسؤولية والنفس إلى جانب إلتزامه بالفئات الماركسية والتفكير الجدلي، خاصة في النصف الثاني من حياته المهنية.[1]

إضافة لانسانيته التنويرية بدا أن سارتر يجسد كل ما عارضه البنيويون وما بعد البنيويون مثل فوكو.

سارتر والثورة الجزائرية

إن ما يثبت مساندة سارتر للثورة الجزائرية هو مؤلفة عازبا في الجزائر فهذا أكبر دليل على وقوف الرجل ومساندته للحركات التحررية وخاصة الثورة الجزائرية رغم أنه إبن فرنسا حيث جاء في هذا الكتاب "   ...." قول تصريح لصاحبه سارتر حيث يصف الإستعمار الفرنسي بالعار " الإستعمار يعمل على هدم كتابه.... إنه عاريا إنه ينشر عيننا وباء العنصرية ويفرض على شبابنا بدل حياتهم رغما عنهم من أجل مبادئ نازية وهو يحاول أن يبرز أعماله الوحشية يخلف الفاشية داخل البلاد ولاشك أن الدين ينادون بالتخلي عن الجزائر هم أساس بلهاء، وليس لنا أن تتخلى عما لم تملكه قط بل الأمر على العكس هي أن تقدم مع الجزائر علاقات جديدة.... علاقات بين فرنسا الحرة والجزائريين.[2]

---

[1] أنى كوهين سلال: جون بول سارتر، المرجع السابق، ص 35.

[2] جان بول سارتر، في الجزائر ..... روض الفرج، الدار القومية للطباعة والنشر، الجزائر، ص ص 26،27.

كما يرى سارتر أيضا أنهم قد سلبوا الجزائريين كل حقوقهم الإنسانية كما سلبوهم حصارتهم وحتى لغتهم" قد اغتصبا من المسلمين كل شيء وحرمانهم كل شيء. حتى لغتهم، ويرى أيضا " أن هناك حقيقتان متكاملتان لا ينفصلان في نظرهم معظم الأوروبيين المستوطنين في الجزائر, إن المستعمرين هم دور الحق المطلق (الإلهي) أما السكان الأصليون هم أقل مستوى من البشر وتلك هي الترجمة الأسطورية لواقع حقيقي، ومن خلال هذا اتضح المستغل تابع للمستغل. ثم إن هذه التبعية على صعيد آخر هي في صميم النزعة العنصرية، وذلك هو تناقضها العميق، وشرها المرير.

إن الأوروبي الجزائري يرى أن صفة كونه إنسانا عن قبل كل شيء تفوقه العنصري على المسلم ط كما يعبر سارتر أن الاطفال محنة رهيبة وأن آثار التي أخذتها ...... النازي هي نفسها التي قام بها أو تعامل بها الإستعمار الفرنسي في الجزائر. [1]

إن فرنسا استعمرت الجزائر وكان هدفها إحتوائها وجعلها فرنسية ولكن الشعب الجزائري جاهد بكامل وسائله عاملا على تجريدها واسترجاع السيادة الوطنية وقد استعملت فرنسا جميع السياسات والمشاريع الإغرائية لاحتوائها.[2]

وقد كان الجنرال الفرنسي ديغول يقول " لقد فعل سارتر كل ما كان في استطاعته لكي يعد الرأي العام الفرنسي لقبول واقعه أن فكرة الجزائر فرنسية هي أسطورة".[3]

كما كنت سارتر عدة مقالات للكيفية التي استعملت بها فرنسا الجزائر لدوافع تجارية فرنسية خالصة منذ أن غزتها الأول مرة عام 1830.

كان سارتر يرى أن قضية التحرر هي قضية كل الرجال الأحرار غير أن هذا التحرر ينبغي على الجزائريين والطبقة العاملة أن تقوم به مجهودها الخاصة"[4].

---

(1) المصدر نفسه، ص 55.

(2) فيليب ثودي هاورد ريد، سارتر، تر: جورج جي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1973، ص 124.

(3) المرجع نفسه، ص 117.

(4) المرجع نفسه، ص 118.

وقف سارتر موقفا عظيما من حرب الجزائر، وإن جاء متأخرا بعض الشيء، إذ أن هذه الحرب المجيدة في سبيل تحرير الجزائر من الإستعمار الفرنسي قد بدأ في نوفمبر[1].

ومع ذلك فإن أول مقال ظهر في (الأزمة الحديثة) عن حرب الجزائر قد ظهر في أوغسطس 1959 بقلم جاك فريحة وميتشليز فريان، بعنوان " الكرامة الخضراء".

كما ذهب أيضا لتأييد موقف جبهة التحرير الوطني الجزائرية وقام مع مائة وعشرين كاتبا فرنسيا بإصدار بيان رسمي سمي بيان آل 121 وفيه قرر هؤلاء أنهم يحترمون ويبررون رفض استخدام السلاح ضد الشعب الجزائري، لأن قضية الشعب الجزائري التي تقضي بطريقة حاسمة إلى القضاء على النظام الإستعماري، هي قضية كل الأحرار.[2]

ظهر هذا البيان 121، يوم 05 سبتمبر 1966 يدور البيان حول الدعوة إلى رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري وذلك دعما لكل الشباب الفرنسي الذي قاموا بهذه الحركة ويؤكدون مساندة الشعب الجزائري المضطهد باسم الشعب الفرنسي.

إن اعدامه على إمضاء بيان 121 قد جل له النقد الشديد من طرف الصحافة الفرنسية اليمينية وأقسمت الجماعات المتطرفة تتصيد الفرصة للتخلص منه.

إن إلتزام سارتر حول القضايا العادلة كلفه الكثير في حياته خاصة عند مساندته للثورة الجزائرية من حيث تعرض للسب والشتم كما تعدد أيضا بالموت لم تكن مهددين بالسجن والشتم والخوف فقط، بل كنا مهددين بالموت من أجل الدفاع عن قضية الشعب الجزائري إذا كان أنصار " الجزائر فرنسية" ينادون في مسيرتهم بشانز تليزي: الموت لسارتر، وقال أيضا: نعم في ذلك الوقت...فالحكومة الفرنسية تريد محاكمتي من أجل إمضائي للبيان مثل 121 .... الآخرين ... إنتصار جبهة التحرير الوطني يكون إنتصار للسيار الفرنسي.[3]

---

[1] عبد الرحمان بدوي: سارتر وتطور الفكر السياسي، مرجع سابق، ص 237.المرجع السابق، ص 237.

[2] المرجع نفسه، ص 238.

[3] عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، دار الهدى للنشر، الجزائر، ص 147.

قدم سارتر الجزائر موضوعا للمناقشة في مؤلفاته الأدبية والفلسفية والسياسية ففي نوفمبر 1961 شارك سارتر في مظاهرة سلمية إحتجاجية ضد القمع والقتل الجماعي للعمال الجزائريين المتظاهرين في 17 أكتوبر في باريس، والتي حققت نجاحا سياسيا للثورة الجزائرية وفي ديسمبر حضر في جمعية واسعة نظمها ممثل جبهة التحرير الوطني السيد الطيب بولعروف وممثلي اليسار الإيطالي حول استغلال الجزائر، ونظرا للنياباته السياسية ونشاطاته الثقافية حول القضية المصيرية للشعب الجزائري، صفحت له أي منحت لنا جائزة أمبن ميلانوا إيطاليا.[1]

يقول سارتر عن التعذيب " إن هدف الإستجواب لا يقتصر على إجبار الضحية على الكلام وعلى الخيانة، بل على الضحية أن نشير إلى نفسها بالصراح والاستكانة على أنها بهيمة بشرية، في عيون الجميع وفي عيننا لذات" يؤكد سارتر هنا بأن الهدف من التعذيب يمثل في الحصول على المعلومات لنشاطات الحركة التحررية بل الحقيقة أن يستلم الضحية للإستجواب ويشير بأنه أقل من إنسان رأته أشبه بالحيوان يقول بيار هنري سيمون في كتابه " ضد التعذيب في الجزائر" أن التعذيب أثناء الدورة التحريرية " فكان ضربات بالدبوس على النقرة، لكلمات، ماء يبتلع بالقوة، تعليق بالأذرع والأرجل... كهرباء في الأصابع وعلى الأذن.... المغطس... ضرب بالسيط على أخمص القدمين وعلى الأجزاء الجنسية.... كهرباء في الأجزاء الجنسية..... وحين ينهون من ذلك يغرسون سكينا بين الكتفين.

نلاحظ من خلال كل هذا أن فرنسا مارست على الجزائريين كل أنواع التعذيب كما أنها تفنن في ذلك، كل من أجل القضاء على الثورة التحريرية.

نتيجة للأوضاع التي عانى منها الشعب الجزائري قام سارتر بالتنديد ضد وحشية الإستعمار الفرنسي في الجزائر وذلك بكتاباته ونشاطاته السياسية حيث كتب روايته المسرحية القيمة " سجناء التونا والتي شرح فيها وبين نوايا الإستعمار الفرنسي في الجزائر.

---

[1] نفس المرجع، ص 130.

عرضت لأول مرة سنة 1959، وهي مسرحية غامضة نوعا ما، تمثل التعذيب الفرنسيين للجزائريين، وقد حاول سارتر فيها أن يفضح هذا التعذيب أمام الفرنسيين[1].

خلاصة

مما سبق نستنتج أنت جان بول سارتر" حاول أن يبين لنا الجرائم الناتجة عن التعذيب في الجزائر فهو لم يهتم بالجانب الإجتماعي والإقتصادي والثقافي لسياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر فقط، بل اهتم وكتب أيضا عن التعذيب والعدالة الفرنسية تجاه الحركة الثورية للشعب الجزائري، واص سارتر مقاومته ضد الإستعمار الفرنسي من خلال عمله إذ كتب بقول في " معذبون فوق الأرض" لفرانتز فانون: " لقد أعطى الأمر للفضاء على السكان الذين اعتبروا بمثابة فرد راق يجب معاملته كوحش في طيلة الوحوش، لقد حاول الإستعمار نزع كل صفة إنسانية عنهم من خلال القضاء على تقاليدهم ولغاتهم وتحطيم ثقافتهم دون أن يعطيهم ثقافته...".

ونظرا لأن جان بول سارتر وقف صد السياسة الإستعمارية الفرنسية المطبقة في الجزائر أصبح يتلقى تهديدات متتالية بالعقل كما كان مطارد من قبل السلطات الفرنسية واتهم بالخيانة لوطنه والعدو اللدود لفرنسا.

---

(1) نفس المرجع السابق، ص 131


الخاتمة

خاتمة:

من خلال موضوع الحرية في فكر جون بول سارتر توصلت لمجموعة من النتائج نعرضها فيما يلي:

-الوجودية فلسفة معاصرة إتجه اهتمامها نحو مسألة الوجود الإنساني، وقد نشأت بسبب ظروف والأحداث المروعة التي أصابت الإنسان جراء ما خلفته الحروب والكوارث وصياغ القيم وخاصة الحربين العالميتين، ونجد أن الفلسفة الوجودية بذلك تميزت على الفلسفات الأخرى بعدة مبادئ وهي اهتمام بمسألة الوجود وهذا الوجود هو الوجود الإنساني ورفضها للفلسفات التقليدية.

إن الحرية في فلسفة سارتر هي مترتبة حتما على التركيب الأنطولوجي للوعي، وأن الوعي محكوم عليه بالحرية، لأن الأشياء غير حاصلة على أي معنى، والوعي هو الذي يصيق عليها ما يختار من معان، وهذا يعني مباشرة أن الوعي ملزم بالإختيار ومقضي عليه بالحرية.

وخلاصة الأمر إذا هي أن الحرية لم تعد غاية في حد ذاتها، وإنما الغاية هي الفعل الحر والعمل الذي تلتزم به بمقتضى حريتنا، لقد كانت الحرية في فلسفة سارتر هي الغاية في ذاتها، ولكنها ظلت غاية جوفاء فارغة وباعثة على الضيق والغثيان فتحولت عن الحرية من حيث هي مجرد حرية إلى الفعل والعمل الحر من حيث هو كذلك فحسب وهي في الوقت نفسه الغاية الوحيدة للإنسان لا من حيث هي هدف ينبغي تحصيله.

فإن الحرية هي أمر واقع لا مفر منه، وإنما هي غاية ينبغي إدراكها ووعيها وعيا تاما.

ولكن هذه الحرية لم تحتفظ بنفس المعنى في فلسفة سارتر، ولكنها تحولت إلى حرية الفعل وحرية العمل، بحيث أصبح العمل الحر هو الغاية، وأصبح للحرية بهذا الإعتبار دلالة ثانية من حيث هي وسيلة للفعل الحر.

يتجلى موقف سارتر من الأخلاق في اعتباره أن المشكلة الأخلاقية تنشأ في الوضع الإنساني في حدوده أنطولوجية خاصة، كما بينها في كتابه " الوجود والعدم" والذي يعتبر

وصفا للوضع الإنساني، واعتبر أن الأخلاق لا يمكن قيامها على الحرية، بل أساسها الثاني وهو الإحاء وهذا ما وضحه سارتر في " أبلة العائلة" والقيم الأخلاقية تدعو إلى الكشف عن المناقب وهذا ما جعله يربط القيم الأخلاقية بالإختيار وحتى بالقانون الطبيعي (الصدفة والأوامر الإلهية)، فالموقف الفلسفي الذي أقامه سارتر قد بين شروط الحرية وحدودها وبين القيم الخلقية التي ينبغي علينا الأخذ بها كما ربطها بالإختيار الإنساني.

كما بين سارتر موقفه من القضايا الدينية وباعتباره فيلسوف وجودي ملحد فهو رافض لوجود الله، ونرجع هنا إلى ما كتبه سارتر في كتابه " الوجود والعدم" وهو هنا يمس مشكلة لاهوتية رئيسية وهي موقفه من الله إذا ربطه بالكينونة، وموقفه هذا كان نتيجة حالة وجدانية سالبة نظرا لما عاشته اوروبا من حربين عالميتين لما حدثت دامت ثغرة معينة وما ذاقته من قبل وحرمان بينهما جعلها بائسة، وهذا ما جعلها لا تؤمن بقيم سماوية حافظة للإنسان وبالتالي رفضه لوجود الله، فهو وجد ما حصل هذا كله في تصور سارتر.

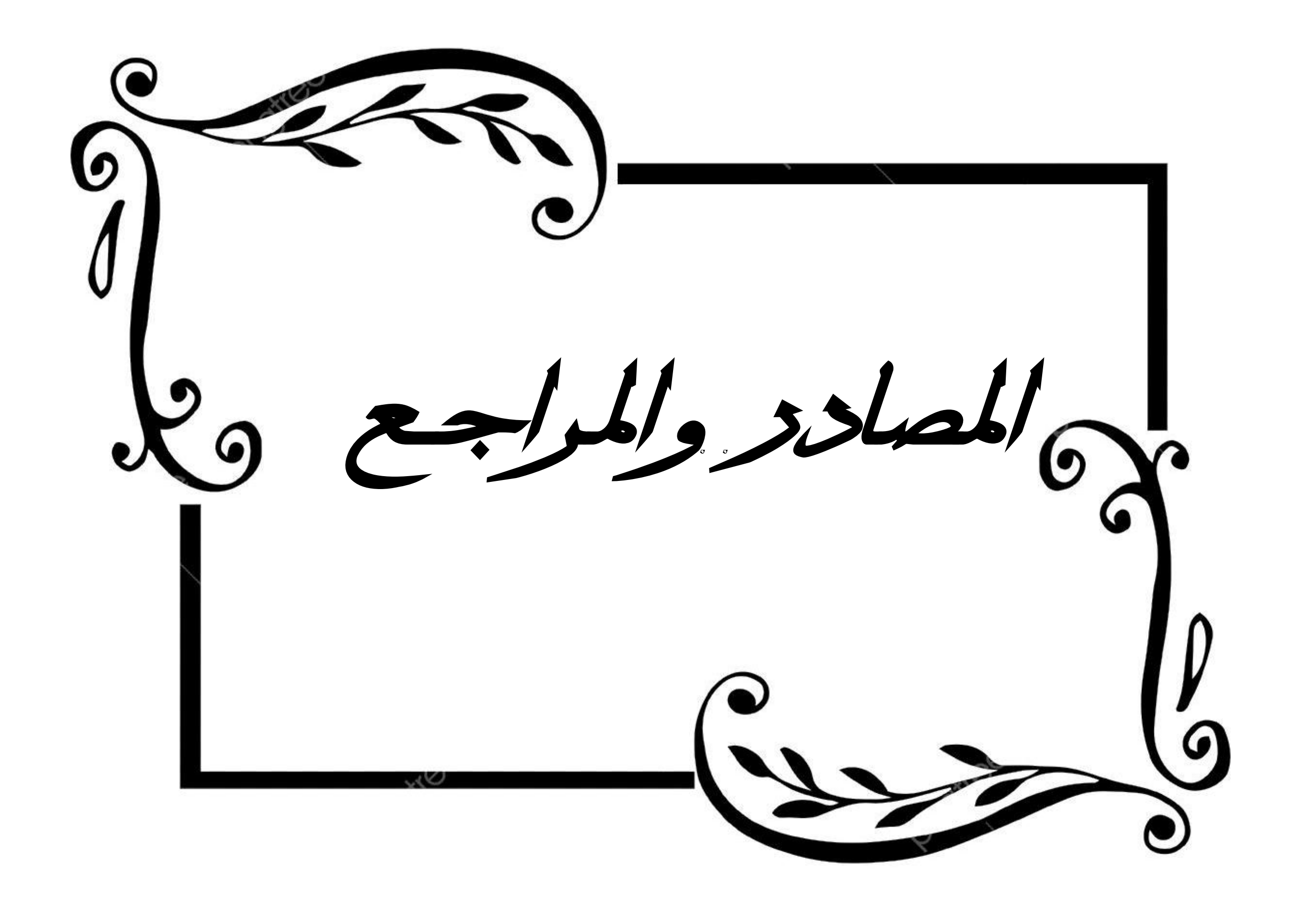
فسارتر يعد من الفلاسفة الفرنسيين الذين اهتموا بقضايا الحرية والتحرير في العالم عامة والوطن الكوني خاصة، وبالتالي فإن شهرته وديوع إسمه كمفكر حرا بقضايا الإستقلال الوطني في ستينات القرن العشرين وسيادة قوى السيار في العالم، فأثناء الإحتلال الألماني لفرنسا شارك سارتر في تحرير بلاده وذلك بانضمامه إلى المقاومات الشعبية إلا أنه تم إلقاء القبض عليه وسجن، كما شكلت كتاباته الجانب الأكبر من المقاومة حين قام بنشر عدد من المقالات الأدبية في العديد من المجالات، وكتابة مسرحيات منها" الذباب" التي جسدت للفرنسيين أيام الإحتلال كان يهدف سارتر من خلال هذا أن يقول للفرنسيين أنه لابد من حمل السلاح والوقوف في وجه الإستعمار الأماني كما أنها تعبير رائع عن المأساة التي عاشها الشعب الفرنسي إبان الإحتلال.

وبالرغم من أن الفيلسوف "سارتر" فرنسي الجنسية إلا أننا نجده يتخذ نفس الموقف الذي اتخذه أثناء الحرب على بلاده حيث أنه وقف إلى جانب الثورة الجزائرية والتزم بمواقفه التي تدعو إلى الحرية فقد بمهاجمة النظام الفرنسي في الجزائر من خلال كتاباته التي فضح من

خلالها السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر وتنديده بالأعمال الوحشية والإجرامية المطبقة على الشعب الجزائري كما أنه قام بكشف أنواع التعذيب التي يتعرض لها المساجين، إذ يعتبر كتابه " عارنا ..في الجزائر" ومسرحيته : أسرى التوتا" من أهم المسرحيات التي تشرح الأوضاع التي يعاني منها الشعب الجزائري، حيث بين فيهما نوايا الإستعمار الفرنسي في الجزائر ومقلرنته بالنازية في أوروبا.

كما يظهر موقف سارتر من الثورة الجزائرية من خلال مساهمته العملية للثورة الجزائرية وهذا من خلال مشاركته في لجنة العمل ضد مواصلة الحرب في الجزائر والتي كانت تسعى من خلال نشاطاتها إلى إنهاء التواجد الإستعماري في الجزائر، كما قام بنشر العديد من المقالات في مجلة الأزمنة الحديثة التي كانت تنشط لصالح الثورة الجزائرية والتي طلب من خلالها بالإعتراف بالجزائر كدولة مستقلة وأيضا تعاونه مع شبكة حاسوب التي قامت بتدعيم الكفاح الجزائري في فرنسا.

وكنتيجة لما سبق قوله فسارتر: إذن هو مفكر جعل في داخله تناقضا حادا وصل إلى الرغبة في الجمع بين الشيء ونقيضه، وهو هنا أشبه بهذا العصر وبذلك هدف قول " أريس موررودوخ" أن تعرف شيئا عن سارتر يعني أن تعرف شيئا عن هذا العصر، فقد كان شاهدا على العصر، وفي نفس الوقت عاصفة عليه.


المصادر والمراجع

المصادر

1. جون بول سارتر: الكينونة والعدم، ترجمة نيقولا متيني، مراجعة عبد العزيز الهادي، المنظمة الحرية الترجمة، بيروت، ط1، 2003.
2. جون بول سارتر، عارنا في الجزائر تر: عابدة وسهيل ادريس، روض الفرج، دار الآداب، ط2.
3. جون بول سارتر: الوجودية نزعة إنسانية، تر: كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1978
4. كاثرين موريس، جان بول سارتر، تر: أحمد علي بدوي، المركز القومي للترجمة، ط1، 2011

المراجع

1. إبراهيم أحمد: إشكالية الوجود والتقنية عند سارتر هيدغر، الدار العربية للعلوم، محسورات الإختلاف، الجزائر، د ط، 2006
2. إدوارد موروبي، الفكر الفرنسي المعاصر، تر: عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط1، 1978.
3. إبراهيم مصطفى إبراهيم: الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء، القاهرة، 2001، د ط.
4. إسماعيل المهداوي: سارتر بين الوجودية والماركسية، دار الكتاب العربي، د ط.
5. إمام عبد الفتاح: كيركجور رائد الوجودية، دار التنوير، 1983، ط1.
6. حبيب الشاروني: الوجود والجدل في فلسفة سارتر، منشأة الناشر للمعارف بالإسكندرية، مصر، د ط.
7. سارتر: عاصفة على العصر: تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، الحقوق محفوظة لدار الآداب، بيروت، الطبعة 1، 1995.
8. عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، دار الثقافة، لبنان، د ط، 1973.

9. عبد المنعم الحنفي: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، دار الرشاد، القاهرة، د ط.

10. علي بن حمزة العمري: آفاق الحرية، دار الأمة، جدة، ط1، 2014.

11. غالب مصطفى: سارتر، دار ومكتبة الهلال، في سبيل موسوعة فلسفية، بيروت، د ط، 1983.

12. فؤاد كامل: الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط.

13. فيليب ثودي هاورد ريد، سارتر، تر: جورج جي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1973.

14. كامل محمد عويصة: حان بول سارتر، فيلسوف الحرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.

15. مجاهد عبد المنعم مجاهد: كير كجارد، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، ط2، 2009

16. محمد إبراهيم القيومي: الوجودية (فلسفة الفهم الإنساني)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1993

17. مروة عبد السلام: الوجودية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى، 2014

18. ناصر بن سعيد بن سيف السيف: أسس الحرية في الفكر الغربي، ط1، 2017

19. يحي هويدي: قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة، القاهرة، د ط، 1993

20. أحمد ملاح: المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية إلى باتلار، رباعي العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2004

21. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1992، ص 205.

22. حاتم النقاطي: مفهوم المدينة في كتاب السياسة لأرسطو، دار الحوار، القيروان، 1995، ص 92.

23. سلطان عبد الرحمان العميري: فضاءات الحرية، بحث في مفهوم الحرية الكلاسيكية وظيفتها وأبعادها وحدودها، ط2، 2013.

24. مراد وهبة: سارتر مفكر وانسان، دار الكتاب العربي، القاهرة

25. مصطفى غالب: سارتر، دار ومكتبة الهلال، في سبيل موسوعة فلسفية، بيروت، 1983م.

المعاجم

1. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1986.

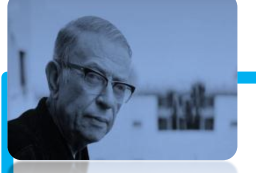
المذكرات:

1. سعدي نادية: الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر، رسالة لنيل الماجستير فلسفة، قيم فلسفية، كلية علوم إجتماعية، جامعة الجزائر، 2002.

2. عبد المجيد دهوم: مسألة الوحدة في فكر جون بول سارتر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2003-2004، غير منشورة.

الويبوغرافيا:

1. www.arageek جان بول سارتر، تمت زيارة الموقع يوم 26 فيفري 2021.



الملخص:

تتناول هذه الدراسة جانبا مهما من المواضيع التي أثارها ودرسها الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر متمثلة في موضوع الحرية، خاصة أن هذا الفيلسوف المعاصر يعتقد أن ماهية الانسان مرتبطة بمدى تحرره، ومنه ارتأينا الى أن نبحث في مفهوم الحرية عند جون بول سارتر مع كل ارتباطاتها بمختلف مجالات الحياة الانسانية وأبعادها، سوآءا كان هذا البعد سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو غيره .

وخلصنا من هذه الدراسة الى أن سارتر لم يقف عند مجرد وصف الانسان والوجود الانساني، انما قد أراد من وراء دراسته أن يتوصل الى الحكم الكلي على الوجود الانساني بما هو كذلك، أضف الى هذا أن الوعي محكوم عليه بالحرية أي أن الوعي هو الذي يضفي عليها ما يختار من معان، بمعنى أن الوعي ملزم بالاختيار ومقضي عليه بالحرية، اذن هذه الأخيرة لم تعد غاية في ذاتها، وانما الغاية هي الفعل الحر والعمل الذي نلتزم به بمقتضى حريتنا، أضف الى هذا أن الفلسفة لم تعد منفصلة ال على السياسة وال على الأدب، فهو المفكر الكبير الذي تعانقت فيه الفلسفة والأدب والسياسة، حيث اختار هذا العناق دفاعا عن الانسان وحقوقه .

الكلمات المفتاحية: الحرية، الوجود، القلق، الوعي، التزام.

Summary:

This study deals with an important aspect of the topics raised and studied by the French philosopher John Paul Sartre, represented in the subject of freedom, especially that this contemporary philosopher believes that the nature of man is related to the extent of his freedom, and from it we have to examine the concept of freedom in John Paul Sartre with all its links to different Areas of human life and their dimensions, be it political, social, economic or otherwise.

We conclude from this study that Sartre did not stop at just describing man and human existence, but he wanted from behind his studies to reach the total rule of human existence as it is, in addition to that consciousness is doomed to freedom, that is, consciousness is what confers on them The latter is no longer an end in itself, but the goal is the free action and the work that we commit to in accordance with our freedom. In addition, philosophy is no longer separate, neither on politics nor on literature. The great thinker who embraced philosophy, literature and politics, where he chose this S defense of human rights.

Keywords: freedom, existence, anxiety, awareness, commitment.

Résumé :

Cette étude aborde un aspect important des sujets soulevés et étudiés par le philosophe français Jean-Paul Sartre, représenté parAu sujet de la liberté, d'autant plus que ce philosophe contemporain estime que la nature de l'homme est liée à l'étendue de sa liberté.Afin de discuter du concept de liberté de Jean-Paul Sartre, avec toutes ses connexions avec les différents domaines et dimensions de la vie humaine,Que cette dimension soit politique, sociale, économique ou autre.

Nous avons conclu de cette étude que Sartre n'a pas seulement décrit l'homme et l'existence humaine, mais qu'il a voulu De derrière son étude, il arrive à un jugement complet sur l'existence humaine telle qu'elle est, ajoutez à cela que la conscience est gouvernéeIl a la liberté, c'est-à-dire que la conscience est celle qui lui donne les sens qu'il choisit, c'est-à-dire que la conscience est obligée de choisir et est prédestinée.

lui librement,Ce dernier épisode est très haut, mais la fin c'est l'action et le travail pour lequel nous nous engageons Notre liberté, ajoutez à cela que la philosophie n'est plus la seule sur la politique et Barbal, le grand penseur qui Philosophie, littérature et politique embrassées dans lesquelles il choisit cette étreinte pour la défense de l'homme et de ses droits.

Mots-clés : liberté, existence, anxiété, conscience, engagement.